



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور - خنشلة -



كلية الآداب واللغات

قسم : اللغة والآداب العربي

شعبة: دراسة لغوية

التخصص: لسانيات عامة

نظرية الحقول الدلالية في قصيدتي

"عاشقة الليل" و"أشواق واحزان"

بحث مقدم ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في قسم اللغة والآداب العربي

تخصص: لسانيات عامة

تحت إشراف :

أ. عبد المومن قيس

إعداد الطالبة:

جريدي زهوة

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
قري عالية	أستاذة محاضر - ب -	جامعة عباس لغرور - خنشلة -	رئيسة
عبد المومن قيس	أستاذ مساعد - أ -	جامعة عباس لغرور - خنشلة -	مشرفا
بوشمال إلياس	أستاذة مساعد - ب -	جامعة عباس لغرور - خنشلة -	مناقشا

السنة الجامعية: 2017/2018

شكر و عرفان

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم و المعرفة و أعانني على أداء هذا الواجب ووفقني إلى انجاز هذا العمل .

أتوجه بجزيل الشكر و الإمتنان الخالص للأستاذ المحترم "قيس عبد المؤمن" الذي كانت له اليد الأولى لإعداد هذا البحث، فقد تولى بصدر رحب الإشراف على هذه المذكرة، وأرشدني إلى الطريق المستقيم فألف شكر على صبره و تحمله هفواتي و توجيهي إلى الصواب .

كما لا انسي أن أتقدم بخالص الشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إتمام هذا البحث .

أشكركم بكل ما تحملها كلمة الشكر من معنى لن انسي فضلكم ولن أنساكم أبدا، وأسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل فهو منه و إليه سبحانه وتعالى أنه و لي التوفيق .

الإهداء

أيام تمر وتمضي وها أنا هنا بعد تجاوز
كل الصعوبات و المشقات ، عملت
بجهد وكد لاجتياز هذه المرحلة
قد حققت ما كنت أنتظره منذ سنين
أحمد الله وأشطره على كل ما قدمه ليبي.
أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل
أن يجد القبول والنجاح ، إلى لحن القلب في الوجود
أمي الغالية حفظها الله و ربها
والى أفراد أسرتي الكريمة :
سمية، نصر الدين، مراد.
والى رفيقاتي دربي في
المسار الدراسي: نورة، أمال، عبير، أحلام
والى الذين أحبهم
أهدي هذا المجهود المتواضع

مقدمة

مقدمة:

يعد الحقل الدلالي كغيره من الصطلحات التي لم يتمكن الباحثون من التوصل إلى إعطاء تحديدهات وتعريفاته إلا بعد أبحاث جديدة وجهود مكدة، فقد اتضح لهم أن التحليل الدلالي من بين الأمور الأساسية الضرورية لدراسة دلالة الكلمة، مما أدى إلى إبراز منهج يمتلك أدوات إجرائية لتحديد دلالة الكلمة في المستوى اللغوي الواحد فبرزت مقاربات كثيرة في اللسانيات تهدف إلى البحث في الدلالة و كان أهمها نظرية "الحقول الدلالية في قصيدتي "عاشقة الليل" و "أشواق و أحزان"، وعليه فإن إشكالية بحثي تتمحور في التساؤل الآتي: فيما تتجلى أبرز الحقول الدلالية التي وضحتها الشاعرة؟، وهل استفاد منها القارئ العربي في تحليل نصوصه؟ ومدى ارتباط العلاقات بين مكوناتها اللغوية؟

وجاءت خطة بحثي هذا كالتالي:

مقدمة كتمهيد للموضوع، ومدخل : تناولت فيه: مفهوم الحقل الدلالي و مبادئه وأنواعه وأهميته ونبذة عن الحقول الدلالية عند العرب والغرب.

وفصلين : الأول نظري وتناولت فيه: النظريات الدلالية الحديثة (النظرية الإشارية، السلوكية، السياقية والتصورية)، ثم تطرقت إلى الحديث عن العلاقات الدلالية (الترادف، المشترك اللفظي، التضاد).

أما الفصل الثاني (تطبيقي): وتناولت فيه: التعريف بالشاعرة و القصيدة ثم تطرقت إلى تصنيف الحقول الدلالية في قصيدتي "عاشقة الليل" و "أشواق و أحزان" لنازك الملائكة، وتحدثت عن أهم العلاقات الدلالية بين الألفاظ وضمنتها ما يمكن أن ينطوي تحتها من المصطلحات التي تشكل بهذا الترتيب حقولا دلالية وأخيرا خاتمة: جاءت كتلخيص لأهم النتائج التي توصلت إليها بعد الدراسة والبحث في هذا الموضوع وحتى تكون هذه الدراسة ناجحة كان من الضروري اختيار المنهج المناسب لها، وقد اتبعت في هذه الدراسة منهجا مزجت فيه بين الوصفي التحليلي والإحصائي، وذلك من خلال تتبع الألفاظ و تصنيفها في حقول ثم الوقوف على العلاقات التي تربط بين ألفاظ كل حقل و إحصاء عدد تكرار كل لفظة .

ومن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا البحث منها ما هو موضوعي ومنها ما هو ذاتي، أما عن الأسباب الموضوعية فتمثل فيما يلي: انتماء القصيدتين إلى شعر الحدائث المليء بالرموز و الدلالات، وهذا ما يعطي للدراسة لذة التحليل، وسبب آخر كون هذه القصيدتين لم تدرسا من قبل بهذه الدراسة، أما عن الأسباب

الذاتية فتتمثل في : رغبتني في إتباع هذه الدراسة الدلالية من خلال الجانب التطبيقي ، وكذلك حيي الكبير لشعر الشاعرة نازك الملائكة.

أما الهدف من هذه الدراسة يتمثل في معرفة أهم الحقول الدلالية ودراستها.

وقد تم تناول هذه الدراسة من قبل و تتمثل هذه الدراسات السابقة في : الحقول الدلالية للخطاب السردى رواية الزلزال للطاهر بن زيادي عمر، إشراف: صفية مطهري، جامعة احمد بن بلة، وهران، كلية الأدب واللغات والفنون قسم اللغة العربية وآدابها، الحقول الدلالية في قصيدة مديح الظل العالي، محمود درويش مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إعداد إيمان جربوعة، وإشراف: آمنة بن مالك، جماعة الإخوة منتوري، قسنطينة.

وقد اعتمدت في هذا البحث على قائمة من المصادر والمراجع نذكر منها: ديوان نازك الملائكة، ولسان العرب لابن منظور، ومقاييس اللغة لابن فارس، معجم الوسيط عصام نور الدين، وعلم الدلالة لأحمد مختار عمر وعلم الدلالة لنور الهدى لوشن، وغيرها من المراجع التي لها علاقة بعلم الدلالة.

وهذا البحث كسائر الدراسات لا يكاد يخلو من الصعوبات فقد اعترضتنا الكثير منها نذكر على سبيل

المثال:

- ضيق الوقت .
- صعوبة استخراج بعض المعاجم من المكتبة .
- وقد كلفنا البحث من المكتبة جهدا ووقتا.

وأخيرا نسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل فهو منه و إليه سبحانه وتعالى أنه ولي التوفيق.

مذخّل

مدخل

1- مفهوم الحقول الدلالي

2- مبادئ نظرية الحقول الدلالية

3- أنواع الحقول الدلالية

4- أهمية الحقول الدلالية

5- نظرية الحقول الدلالية عند العرب

6- نظرية الحقول الدلالية عند الغرب

1- نظرية الحقول الدلالية :

تعد نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات الحديثة، التي تطورت ، وبرزت في العشرينات، وكان ذلك نتيجة الاهتمام الذي حظيت به هذه النظرية من قبل الباحثين و الدارسين في مجال علم الدلالة، وكان الهدف من هذه النظرية هو جمع وتصنيف الكلمات و المفردات و ترتيبها وفق نظام عام يجمعها وعلاقات تربطها وهذا ما سوف نعرفه من خلال تناولنا لمفهوم هذه النظرية:

1-1- مفهوم الحقل الدلالي: Semantic Fields

- تشير أغلب التعاريف إلى أن الحقل الدلالي Semantic Fields هو : " عبارة عن مجموعة من الكلمات التي ترتب دلالتها و توضع عادة تحت لفظ عام يجمعها".¹

مثال ذلك : كلمات الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح العام "لون" وتضم ألفاظا مثل : أحمر، أزرق، أصفر... الخ.

* يتضح لنا من خلال هذا القول أنه لكي نفهم معنى كلمة يجب أن نفهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا.

* ويعرفه أولمان "Ullman" بقوله هو: " قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة".²

* يتضح لنا من خلال قول أولمان Ullman أن الحقل الدلالي يعبر عن كم هائل ومتكامل من الوحدات اللغوية تندرج ضمن مجال معين من الحقول.

* وعرفه جون بيونز "zy-ons" بقوله هو: " مجموعة جزئية لمفردات اللغة".³

من خلال قول جون ليونز Zy-ins يتضح لنا لكي نفهم معنى كلمة يجب أن نفهم أولا مجموعة المفردات المتصلة بها دلاليا.

¹ - أحمد مختار عمر : علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006، ص:89.

² - فوزي عيسى، ورائيا فوزي عيسى: علم الدلالة النظرية و التطبيق، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط1، 2008-1430، ص:163.

³ - أحمد مختار عمر: المرجع نفسه، ص:89.

2-1- مبادئ نظرية الحقول الدلالية:

بالرغم من ظهور اتجاهات عدة في تصنيف الكلمات و المفاهيم في حقول الدلالية و اختلافها فيما بينها، إلا أنها

تتفق في جملة مبادئ حصرها الباحث أحمد عمر فيما يلي :

1- لا تشترك وحدة معجمية في أكثر من حقل.¹

يقصد بها أن أغلب الكلمات الموجودة في اللغة العربية لا تستطيع أن تكتسب أكثر من دلالة خاصة بها مثل:

كلمة إمراة تدرج ضمن حقل خاص بالإنسان لا غيره.

2- لا توجد وحدة معجمية ليس لها حقل معين². بمعنى أن كل كلمة تستقي دلالتها من خلال السياق اللغوي

الذي ترد فيه بالإضافة إلى المجال الدلالي الذي تحدد فيها دلالتها فمثلا: كلمة "ولد" تنتمي إلى حقل دلالي

خاص "بالإنسان" وكلمة "السماء" تنتمي إلى حقل "الطبيعة" وهكذا.

3- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة³، بمعنى أن الكلمة الواحدة تتعدد معانيها ضمن السياقات

المختلفة التي ترد فيها مثلا: كلمة "الأكل" وردت في القران الكريم بعدة دلالات

قال تعالى: " وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْخِلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِيَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ

وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ" البقرة -188.

كلمة "الأكل" في هذه الآية لم تأتي بمعنى "الطعام" هي جاءت بمعنى أخذ وسرقة الأموال بالباطل.

4- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي⁴. بمعنى أن الكلمات تدرج ضمن نسق لغوي يحكمه

نظام النحو مما يجعل الكلمات مترابطة فيما بينها.

¹ - صلاح الدين زرال: الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى، الدار العربية للعلوم للنشر و التوزيع ، بيروت، ط1، 1429هـ-2008، ص:191.

² - أحمد مختار عمر: المرجع نفسه، ص:90.

³ - أحمد مختار عمر: المرجع نفسه، ص:90.

⁴ - صلاح الدين زرال: المرجع نفسه ، ص:191.

1-3- أنواع الحقول الدلالية:

قسم ستيفن أولمان Ullman، الحقول الدلالية إلى ثلاثة محاور :

1- حقول محسوسة متصلة، كحقل الألوان و العناصر التي تشكل حقلا متلاحما.

2- حقول محسوسة منفصلة، كحقل القرابة و الأسر.

3- حقول تجريدية مفهومية "عالم الأفكار".¹

الحقول الدلالية المحسوسة تتصل بالواقع المحسوس مثلا كإدراك الإنسان للون معين عن طريق البصر أما حقول

محسوسة منفصلة تنقسم إلى جانبين: جانب حسي وعقلي، فالجانب الحسي ندركه عن طريق الحواس و العقلي

ندركه عن طريق أعمال الفكر بإدراكنا لعلاقة القرابة الأسرية المتمثلة في الخال و العم .

الحقول التجريدية : تتعلق بأمور مجردة التي ندركها عن طريق الفكر و الوعي كصفة الشجاعة و الصدق .

من خلال ما سبق نستنتج أن ستيفن أولمان اعتمد على جانب حسي لتقسيمه للحقول أكثر ما هو عقلي .

1-4- أهمية الحقول الدلالية :

للحقول الدلالية أهمية كبرى تتمثل فيما يلي :

- يساعد الحقل الدلالي في تنمية الثروة اللفظية المكتسبة عن طريق ممارسة قراءة اللغة المكتوبة بصورة خاصة، كما

تعين الفرد على فهم ما في التراث من نتاج فكري وإبداعات.

- إن الحقل الدلالي ركيزة أساسية في إعداد المعاجم الدلالية الخاصة.²

- تجعل المبدع في اللغة يقف على الفروق الدلالية وأوجه الخلاف بين الكلمات ، أي أنها تساعد اللغوي في

الكشف عن أوجه الشبه والخلاف بين الكلمات.³

3- أسهمت نظرية الحقول الدلالية بشكل بارز في إيجاد حلول لمشكلات لغوية كانت تعتبر إلى زمن قريب

مستعصية، وتتسم بالتعقيد ومن جملة تلك الحلول:

¹ - عبد الجليل منقول: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، د ط، 2001، ص:125.

² - فوزي عيسى ، ورائيا عيسى: المرجع نفسه، ص:168.

³ - حاتم صالح الضامن: علم اللغة، مطابع التعليم العالي، الموصل، العراق، د ط، ص:76.

- الكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل الدلالي.¹

- تكشف هذه النظرية عن أوجه الشبه و الاختلاف بين الكلمات المتدرجة ضمن الحقل الواحد.²

من خلال دراستنا لأهمية الحقول الدلالية نستنتج أن هذه النظرية ساعدت في الكشف عن أهم الظواهر اللغوية المهمة، خاصة المتعلقة بظاهرة الترادف الدلالي، وقد رأى بعض علماء اللغة أنه لا يوجد ترادف مطلق في اللغة العربية ولكل علاقة خصائصها، وتعد ركيزة أساسية لبناء المعاجم وفهم المعنى، كما ساعدت في إثراء الثروة اللفظية الخاصة بكل اللغة، وتهتم أيضا بإدماج الوحدات المعجمية المشتركة في بعض المكونات الدلالية في حقل دلالي واحد مثل: أحمر، أزرق، أخضر... الخ، التي تشترك في حقل الألوان ، مثل: أب، أم، أخ، أخت... الخ التي تشترك في حقل القرابة.

2- الحقول الدلالية عند الغربيين:

يذهب الدارسون إلى بدايات هذه النظرية، ترجع إلى العالم تنجر "Tegner" عام 1977 حين أطلق مصطلح

حقل في مقال له بعنوان "تقديم أفكار الحقل اللغوي Die idee sprachlichen fild"³.

ويرى آخرون أن مولد هذه النظرية يعود إلى فرديناند دي سوسير De.Sausure من خلال طرحه فكرة المجالات الدلالية ويرجع إليه الفضل في جعلها مفهوما لغويا واضحا، وخاصة عندما بين في محاضراته نوعين من العلاقات: علاقات مبنية على التشابه في المعنى و التشابه في الصرف.⁴

من هنا يتضح أن علماء الغرب اختلفوا في نشأة الحقول الدلالية ، تطورت و تأصلت أسس نظرية الحقول الدلالية في مطلع الثلاثينات و خاصة عند علماء اللغة السوسيريين و الألمان ، ومنهم العالم : جسيبن JS.Pen في سنة 1924، والعالم جوليز Jolles سنة 1943، وبروزيخ Prozeg سنة 1944، والعالم تراير Trier سنة 1925.⁵

نلاحظ أن هذه النظرية تطورت فيما بعد على يد مجموعة من علماء اللغة أمثال: تراير و جوليز ... الخ وأصبحت تتحكم فيها مجموعة مبادئ و أسس.

¹ - علاء عبد الأمير شهيد: الدلالة المعجمية و السياقية في كتب معاني القران، دار الرضوان للنشر و التوزيع، ط1، 2012م، 1433، ص:271.

² - ينظر: علاء عبد الأمير شهيد: المرجع نفسه ، ص:272.

³ - صلاح الدين زرال: المرجع السابق ، ص:196.

⁴ - مجلة العلوم الإسلامية: جامعة محمد خيضر بسكرة، ص:149.

⁵ - حسام البهنساوي: علم الدلالة و النظريات الحديثة، دار زهراء للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2008، ص:73.

وفي أمريكا اهتم علماء الأنثروبولوجيا بعمل دراسات تطبيقية حول فكرة الحقول الدلالية، وكان تركيزهم في دراسات مجالات: القرابة، والنبات، والحيوان، والألوان، والأمراض.¹

ومن الأوائل الذين كانت لهم إسهامات في تطوير النظرية: ماير **Mayer** و **Leibniz** و هرمان بول **Herman paul** ويتجلى ذلك من خلال صنعهم معجما كاملا يضم كافة الحقول الموجودة في اللغة، ومن بين هذه المعاجم التي رتبت على أساس موضوعي لا لفظي، هو معجم : روجيه **Rojet** المعنون بـ: **"Rojet's theassours of english wirds and phrases"**²

ونجد أن **"Rojet"** كان في هذا العمل متأثرا بمقولة شاعت في القرن السابع عشر عن إمكانية تركيب لغة متتالية التنظيم المعارف العلمية و تطويرها.³

* كما تأثر ببحث شهير قام بكتابته **"John Wilking"** عام 1668.⁴

* من خلال ما تقدم نتوصل إلى أن المعجم "روجيه" يعد أول معجم شامل رتب الكلمات ترتيبا موضوعيا.

- ومن المعاجم الدلالية المشهورة أيضا: معجم "دورنزياف **Dornesieff** الألماني و معجم "بواسير **Boissir** الفرنسي ومعجم " كساريس **Casares** الاسباني.⁵

- ومن احدث المعاجم التي تطبق نظرية الحقول الدلالية هو معجم **"The greek new testaments"** و الذي يقوم على الأقسام الأربعة الآتية:

- الموجودات **Entities**.

- الأحداث **Events**.

- المجردات **Abstracts**.

- العلاقات **Relations**.⁶

* يصنف حقل الموجودات إلى صنفين : حقل الموجودات الحية و يشمل الكائنات الحية نحو: "الإنسان، والحيوان".

أما القسم الثاني فيشمل الموجودات غير حية و يقتصر على الظواهر الموجودة والتي نلاحظها من خلال إدراك لتلك الظواهر مثل: الظواهر الطبيعية "كالرياح مثلا".

¹ - حسام البهنساوي: المرجع السابق، ص: 73.

² - ينظر: صلاح الدين ززال: المرجع السابق ، ص: 200-201.

³ - صلاح الدين ززال: المرجع نفسه، ص: 201.

⁴ - أحمد مختار عمر: المرجع السابق، ص: 84-85.

⁵ - هادي نحر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، بدار للكتاب العالمي للنشر و التوزيع، الأردن، عمان، ط1، ص: 466.

⁶ - أحمد مختار عمر: المرجع نفسه ، ص: 85.

- الأحداث : يقصد بها الأحداث الطبيعية المتمثلة في المناخ و تقلباته مثل: " البرد و الحرارة" وهناك أحداث تصنف وفق النشاط التفاعلي الخاص بالإنسان، " كالحزن و الفرح"، أما المجردات فيقصد بها أشياء مادية كالجودة، و السرعة و الطاقة وغيرها.

- العلاقات : يقصد بها العلاقات المكانية و العلاقات الزمانية فالمكانية تشير إلى سكان معين مثل: " مكان سفلي" و "طابق علوي" أما الزمانية فتقتصر على فترة زمنية محددة مثل: "الآن" و "أمس" .

* ولم يتوقف أصحاب هذه النظرية في أبحاثهم عند هذا الحد، بل توسعوا في مفهوم الحقل الدلالي ليشمل الأنواع الآتية:

1- الكلمات المترادفة و الكلمات المتضادة وقد كان جوليز Jolles أول من اعتبر ألفاظ المترادفات و التضاد من الحقول الدلالية.¹

2- الأوزان الاشتقاقية و أطلق عليها اسم الحقول الدلالية الصرفية "Morpho Semantic fields".

3- الحقول السنتجماتية Syntagmatic fields: وتشمل مجموعة الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع أبدا في الموقع النحوي نفسه.²

* نلاحظ أن أصحاب هذه النظرية درسوا لحقول الدلالة من خلال العلاقات الموجودة بين الكلمات وما تؤديه من تعدد المعنى.

* نستنتج من خلال ما تقدم أن علماء الغرب كان لهم دور بارز في عملية تطوير هذه النظرية و يتضح ذلك من خلال ما قدموه من المعاجم من بينهم: معجم روجيه، معجم بواسير وغيرها من المعاجم المشهورة وكذلك تصنيفهم للكلمات حسب العلاقات الدلالية الموجودة بينها ومن بينها الترادف و التضاد.

3- نظرية الحقول الدلالية عند علماء اللغة:

حظيت الدلالة بمكانة هامة عند علماء العربية قديما، أمثال النقاد و البلاغيين و النحاة وقد اختلفت نظريتهم لدراسة المعنى باختلاف الأطر التي يطرحونها، عن مسألة المعنى، وقد نالت عناية فائقة عند المعجمين بالخصوص، وذلك من خلال ما قدموه لنا مما يسمى في التراث العربي القديم بالرسائل اللغوية التي تعددت واختلفت باختلاف الموضوعات فهناك رسائل الموضوعات أو رسائل المعاني و سنحاول في هذا الصدد الإشارة إلى أهم المضامين الواردة فيها:

¹ - علاء عبد الأمير شهيد: المرجع السابق ، ص:268.

² - أحمد مختار عمر: المرجع السابق ، ص:80-81.

يعد عبد الملك ابن قريب الأصمعي (ت216هـ) من أهم العلماء العرب الذين قاموا بتأليف مجموعة من الرسائل اللغوية بعنوان كتاب "الإبل" و "خلق الإنسان".¹

ويعتبر كتاب "الإبل" من الرسائل التي تعد تأليفا معجميا في إصدار الحقل الدلالية التي تنتسب إلى الحقل الدلالي الرئيسي للموجودات الذي يتفرع إلى حقل الحيوان و لم يتوقف عند هذا التأليف فقد ألف رسائل أخرى في شكل كتب مثل: كتاب الخيل، الشاة، الفرق، الوحوش، النبات.²

من خلال ما تقدم نستنتج أن الأصمعي يعد من أهم المؤلفين العرب الذين ألفوا كتباً تدرج ضمن الحقول الدلالية.

ولم يتوقف التأليف عند الأصمعي ، بل جاء مؤلفون آخرون ألفوا في هذه الرسائل منهم:

"خلق الإنسان" وقد كتب في هذا الحقل مجموعة من المؤلفين منهم "قطوب، أبو حاتم السجستاني" ، "النضر بن شمير"، "أبو مالك عمرو بن كركرة".

"البنات" وممن اهتم بالكتابة في هذا الموضوع "النضر بن شمير" كتب عن زرع الكرم، البقول، السحاب والأمطار.³

- ولم تقتصر حركة التأليف اللغوي العربي على تصنيف مؤلفيها لرسائلهم وكتبهم، بل توجهت همهم إلى التأليف المعجمي، أي جمع الثروة اللفظية العربية و تصنيفها حسب الموضوعات التي تنتمي إليها في الاستعمال اللغوي العربي و يأتي في مقدمة هذه المعاجم في إطار منهجية الحقول الدلالية وقواعدها كتاب "الغريب المصنف" لأبي عبد القاسم بن سلام 66هـ، وفيه اعتمد على حقول دلالية رئيسية وجعل كل حقل منها تحت عنوان عام يمثل الحقل الرئيسي.⁴

- ومن أضخم ما وصلنا من معاجم الموضوعات في اللغة العربية المعجم الشهير "المخصص" لابن سيدة (ت458) الذي بني أساسا على فكرة المجالات و الحقول الدلالية وذلك بتبويب الكلمات وفق مجموعات يتصل بعضها ببعض دلاليا ففي المخصص سبعة عشرة مجلد ينقسم كل مجلد منها على كتب تنقسم بدورها على أبواب فرعية.⁵

¹ - حسام البهناوي: المرجع السابق ، ص:86.

² - حسام البهناوي : المرجع نفسه،ص:87.

³ - نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، جامعة الشارقة، ص:368.

⁴ - حسام البهناوي: المرجع نفسه ،ص:97.

⁵ - هادي نحر: المرجع السابق، ص:468.

- من أهم المعاجم التي وصلت إلينا هي "الغريب المصنف" لأبي عبيدة الله القاسم بن سلام، وكتاب "الألفاظ للهمداني"، وكتاب "الألفاظ" لابن السكيت، "وفقه اللغة للثعالبي"، و"مبادئ اللغة لاسكافني" و خاصة "المخصص" لابن سيده.¹

- ولم يتوقف الباحثون في تصنيف الألفاظ حسب مدلولاتها فقط، فقد توسعت دراستهم، وقاموا بدراسة وتوزيع الألفاظ الغوية على أساس ما يجمعها من علاقات مختلفة، فنجد أبا الفضائل رضي الدين الحسن بن محمد الصاغاني ألف كتابا في "الأضداد" وأبو الطيب الغوي في كتابه "شجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة" ومحمد بن يوسف التميمي المازني في مؤلفه "المسلسل في غريب لغة العرب" وهؤلاء اللغويون الثلاثة اعتمدوا في مؤلفاتهم نسقا من الترابط و التوليد بين ألفاظ المشترك اللفظي، باعتباره حقا دلاليا ينظم العلاقات بين الألفاظ الواردة في مؤلفاتهم.²

- من خلال هذا نتوصل إلى أن العرب ألفوا في الحقول الدلالية منذ بداية مرحلة جمع الثروة اللفظية اللغوية من أفواه العرب البدو الأقحاح و تصنيفهم للمفردات حسب المعاني و الموضوعات ووضعها في شكل حقول متخصصة و بالتالي يمكن القول بأن نظرية الحقول الدلالية ذات أصول عربية و يتجسد ذلك من خلال الرسائل اللغوية .

¹ - صلاح الدين زرال: المرجع السابق، ص:250.

² - ينظر: حسام البهنساوي: المرجع السابق ، ص:78.

الفصل الأول

الجانب النظري

الفصل الأول : الجانب النظري

- تمهيد

- نظريات الدلالة الحديثة

- النظرية الإشارية

- النظرية السلوكية

- النظرية السياقية

- النظرية التصورية

- العلاقات الدلالية

- الترادف

- التضاد

- المشترك اللفظي

- علاقة الاشتمال

- علاقة الجزء بالكل

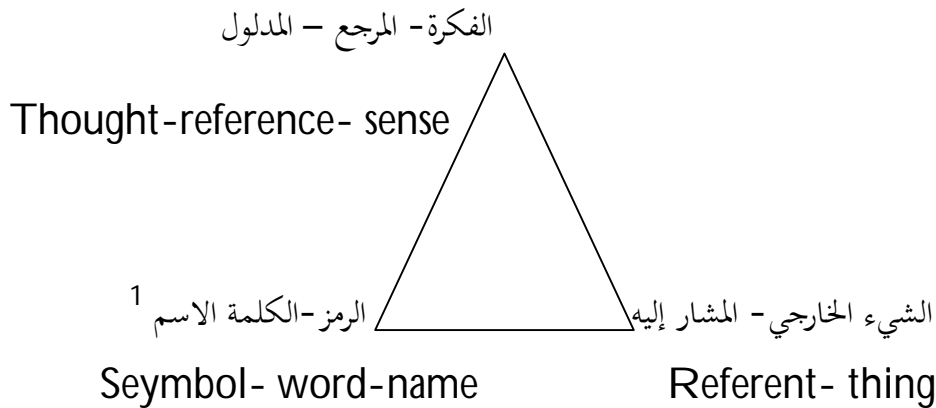
- علاقة التنافر

تمهيد :

برزت عدة نظريات تعنى بدراسة المعنى، وتشرح طبيعته و تصنف المعنى إلى أنواع مختلفة استنادا إلى معايير معينة وعلى هذا ظهرت جملة من النظريات الدلالية أهمها: النظرية الإشارية، و النظرية السياقية و النظرية السلوكية وهكذا .

1- النظرية الإشارية:

يعد العالمان : "أوجن" "Ogdeu" و "ريتشاردز" "Richards" مؤسسي هذه الاشارية و ذلك من خلال مؤلفهما الشهير "معنى المعنى" "The Meaning of meaning" حيث تطرقا فيه إلى النظرية الاشارية "Referential theory" من خلال المثلث الدلالي الذي يأخذ الشكل الآتي:



فهذا الرمز يميز ثلاثة عناصر مختلفة، ويوضح أنه لا يوجد علاقة بين الكلمة كرمز، و الشيء الخارجي الذي تعبر عنه و الكلمة عندهما تحوي جزأين هما: صيغة مرتبطة بوظيفتها الرمزية و محتوى مرتبط بالفكرة أو المرجع². ويتحدد معنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية في إشارتها إلى شيء غير لفظها أو شكلها، ومن ثم فقد ظهر رأيان لمعنى الكلمة:

الأول: يرى بأن معنى الكلمة هو ما تشير إليه، ومعنى ذلك أن أصحاب هذا الرأي يرون الاكتفاء بضعفين اثنين من المثلث، وهما الضلع الأيمن و الأيسر، أي الرمز و المشار إليه.

¹ - ينظر: عبد الجليل منقور: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص: 178.

² - أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص: 54-55.

الثاني: يرى بأن معنى الكلمة، هو العلاقة بين التعبير وما يشير إليه، وحينئذ ينبغي تضافر الأضلاع الثلاثة، حتى يمكننا الوصول إلى المشار إليه، لأن ذلك لا يمكن أن يتم إلا عن طريق الفكرة، أو الصورة الذهنية.¹

- ومنه نجمل القول: أن المعنى يتحدد عند "أوجدن" و"ريتشاردز" عندما تتضافر الأضلاع الثلاثة لهذا المثلث.

* نستنتج أن النظرية الإشارية تعد من أهم النظريات الحديثة التي تنازلت "قضية المعنى: و الذي مثله كل من "أوجدن" و "ريتشاردز" من خلال مؤلفهما الشهير "معنى المعنى" "The meaning of meaning".

2- النظرية السلوكية :

ظهرت منذ القرن العشرين النظرية السلوكية التي تعنى باكتساب اللغة و تعلمها و تعليمها للإنسان، إذ تعتبر أحد أهم نتائج التطبيق في علم النفس.

بدأت إرهابات هذه النظرية على يد العالم الروسي "بافلوف Pavlov" في سنة 1948م-1930م²، و ترجع النظرية السلوكية "Behaviourist theory" في اصولها إلى واطسن رائد المدرسة السلوكية في علم النفس، وقد كان نشره لمؤلفه السلوكية Behaviourist سنة 1924، وأول من توسع في تطبيق آراء السلوكيين على دراسة اللغة، هو بلومفيد في كتابه واللغة "language" الذي نشره سنة 1933م، وقد أوضح بلومفيد الطريقة التي تستخدم بها اللغة بالمثال التالي:³

الذي أورده عن "جاك" و"جيل" و"التفاحة"، فترمن أنهما يسيران في سبيل، وقد أحست جيل بالجوع، وكانت قد رأت تفاحة أثناء مشيهما فأرادت أن يحضرها لها فإذا كانت التفاحة سهلة المنال، فإن جيل تستطيع أن تحصل عليها بنفسه، ويوضح بلومفيد هذا الموقف بالهيئة الآتية:

- مثير عملي = < رد فعل عملي و المثير العملي هنا هو الجوع ورؤية التفاحة و الرغبة في التقاطها.⁴

يرى بلومفيد أن المعنى ستجسد في جملة المواقف التي تنتج من خلال الكلام أو التلفظ.

أما إذا لم يستطع "جيل" الوصول إلى التفاحة ، أو حدث شيء ما فليس ثمة بد من مساعدة خارجية، وعندها تطلب من جاك أن يحضرها لها، وسبيلها في ذلك اللغة، فتصدر أصواتا منظمة وفق قواعد مخصوصة فيهتر الهواء

¹ - حسام البهناوي: علم الدلالة و النظريات الدلالية الحديثة، ص:52.

² - ينظر: أشواق عوض حامد: علم اللغة التطبيقي مجالاته و تطبيقاته في حقل تعليم اللغات، الدار العالمية للنشر و التوزيع، شارع فيصل الهرم، ط1، 2013م، ص:91.

³ - محمد محمد يونس علي: المعنى وظلال أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2007، ص:113-114.

⁴ - مهدي اسعد عرار: جدل اللفظ و المعنى دراسة في الدلالة الكلمة العربية، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص:36.

بصوت المتكلمة، ويطرق أذن "جاك" الذي سيصدر عنه رد فعل عملي كأن يقفز إلى الشجرة ليقطف التفاحة، والحاصل أن هذه الواقعة "المثال" تتألف من ثلاثة؛ أشطر:

1- الأحداث العملية السابقة على الحدث الكلامي.

2- الكلام نفسه.

3- الأحداث العملية التي تلي الحدث الكلامي.¹

فجميع الأحداث التي تسبق كلام "جيل" في المثال السابق، وتتعلق بما تدعى مثير متكلم "The speakers stimulus"، في هذا المثال فإن المثيرات هي "جوع جيل" ورؤيتها التفاحة ووجود "جاك" بقربها وعلاقتها السابقة به، أما الأحداث التي تلي الكلام، وتتعلق بالسامع فتدعى استجابة السامع "Hearer s response" والاستجابات في هذا المثال هي قطف "جاك" للتفاحة و تقديمها "لجيل"، ويدخل في هذا النوع الأحداث التالية للكلام المتعلقة "بجيل" أيضا وهي حصولها على التفاحة وتناولها لها. ويخضع حدوث الكلام و السلسلة الكاملة للأحداث العملية السابقة والتالية للكلام لفضة حياة كل من المتكلم و السامع.²

من خلال دراستنا للنظرية السلوكية نستنتج أنها تعتمد على مبدأ المثير و الاستجابة لدراسة سلوك الفرد.

3- النظرية السياقية:

ترتبط النظرية السياقية باللساني البريطاني "جون روبرت فيرث (ت1960)" وتفهم هذه النظرية على النظر إلى المعنى بوصفه "وظيفة في السياق" وقد أحدثت بذلك تغييرا جوهريا في النظر إلى المعنى من علاقة عقلية بين الحقائق، والرموز الدالة عليها، كما رسمها: اوجدن: و "ريتشارد" في مثلثهما الدلالي المشهور إلى مركب من العلاقات السياقية بحسب عبارة فيرث.³

- يرى فيرث أن المعنى لا يتضح إلا من خلال السياق، وأن معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن تحديدها إلا بملاحظة الوحدات المجاورة لها، كما يرى أتباع هذه النظرية أن السياق معناه: الاستعمال في اللغة، أو الطريقة التي تستعمل بها، أو الدور الذي تؤديه.⁴

¹ - مهدي اسعد عرار: جدل اللفظ و المعنى دراسة في الدلالة الكلمة العربية، ص:36.

² - محمد محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، ص: 114-115.

³ - محمد محمد يونس علي: مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط2004، ص: 27-28.

⁴ - حسام البهناوي: علم الدلالة و النظريات الدلالية الحديثة، ص:65.

- غن منهج النظرية السياقية يعد من المناهج الأكثر موضوعية ومقاربة للدلالة، ذلك أنه نموذجاً فعلياً لدلالة الصيغ اللغوية، وقد تبني كثير من علماء اللغة هذا المنهج منهم العالم "تغنشتين" Wittgentein الذي صرح قائلاً: "لا تفتش عن معنى الكلمة وإنما عن الطريقة التي تستعمل فيها".¹

* نفهم من خلال هذه المقولة أن السياق هو الوحيد الذي يحدد معنى الكلمة.

- وقد اقترح KAMMER تقسيماً للسياق ذا أربع شعب يشمل:

1- **السياق اللغوي:** فالسياق اللغوي يشرف على تغيير دلالة الكلمة تبعاً للتغيير الذي يمس التركيب اللغوي كالترقيم والتأخير في عناصر الجملة فقولنا: "زيد أتم قراءة الكتاب" تختلف دلالتها اللغوية عن جملة "قراءة الكتاب أتمها زيد".²

- من خلال هذا يتبين أن السياق اللغوي يختص بدراسة التركيب اللغوي الذي يطرأ على الكلمة سواء كان من ناحية الصوتية أو الصرفية أو النحوية.

2- **السياق العاطفي:** فهو يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيد أو مبالغة أو اعتدال، فكلمة love في الإنجليزية غير كلمة Like رغم اشتراكهما في أصل المعنى وهو الحب، وكلمة "يكره" في العربية غير كلمة "يغض" رغم اشتراكهما في أصل المعنى كذلك.³

* نفهم من خلال ما تقدم أن السياق العاطفي يختص بدراسة الكلمات التي تحمل نفس المعنى، وتختلف من ناحية دلالتها العاطفية.

3- **سياق الموقف أو المقام:**

وهو يعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة.⁴

مثل: استعمال كلمة "يرحم" في مقام تسميت العاطس "يرحمك الله" البدء بالفعل وفي مقام الترحم بعد الموت "الله يرحمك" البدء بالاسم، فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا، والثانية تعني طلب الرحمة في الآخرة⁵، فتتغير دلالتها تبعاً لتغير الموقف أو المقام وقد أطلق اللغويون على هذه الدلالة: **الدلالة المقامية**.⁶

يتضح لنا أن سياق الموقف هو الحدث الكلامي تتغير دلالاته تبعاً لتغير المقام الذي يرد فيه.

¹ - عبد الجليل منقور: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص: 88.

² - عبد الجليل منقور: المرجع نفسه، ص: 90.

³ - أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص: 70-71.

⁴ - عبد الجليل منقور: المرجع نفسه، ص: 90.

⁵ - أحمد مختار عمر: المرجع نفسه، ص: 71.

⁶ - عبد الجليل منقور: المرجع نفسه، ص: 90.

4- السياق الثقافي:

تحدد دلالة الكلمة ومعناها في ضوء البنية الاجتماعية، وما يمكن أن تكون عليه من منوعات ثقافية ، فثمة جماعة لغوية من المثقفين أو ما يطلق عليها "النخبة الفكرية" وجماعة أخرى من الأثرياء و الطبقة العليا من حيث الرفاهية و الحياة وثمة جماعة ثالثة من طبقة العمال، وتنوعاتهم بحسب اختلاف المهن و الأعمال التي يقومون بها، فكل جماعة لغوية من الجماعات سالفة¹ الذكر تتمتع بثقافة لغوية معينة، تؤثر بدورها على تغيير دلالات الكلمة الواحدة من بيئة أو جماعة إلى بيئة وجماعة أخرى ومن أمثلة ذلك كلمة "عقيلة" ، التي تفيد دلالة الزوجة في طبقة الأثرياء ذوي المكانة الاجتماعية الراقية، أو أرباب الاقتصاد و نحوهم، أما كلمة "حرم" فإنها تفيد دلالة الزوجة، عند طبقة المثقفين ونحوهم، في حين نجد طبقة العامة يطلقون على الزوجة كلمة "مرة" بدون همزة الوصل في أول الكلمة وكذا همزة القطع وسط الكلمة وتشيع هذه الكلمة السابقة في مجتمعات لغوية عربية في ليبيا و الجزائر و غيرها وقد استبدلت العامة في مصر بكلمة "أم الأولاد" لما أصاب الكلمة الأولى من ابتذال في دلالتها، وكذلك يقولون أم العيال.²

السياق الثقافي هو المجال أو الإطار الاجتماعي أو الثقافي الذي ينتمي إليه الكلام و الكلمة تختلف معانيها باختلاف المحيط الذي ترد فيه.

من خلال ما تقدم نتوصل إلى أن النظرية السياقية تدرس الكلمات حسب السياق الذي ترد فيه.

النظرية التصورية :

- تعد النظرية التصورية من النظريات الدلالية التي عنيت بالمعنى و ترجع فكرة النظرية التصورية Ideational theory إلى اللغوي أو الفيلسوف الإنجليزي جون لوك "John loke" وقد قال: " استعمال الكلمات يجب أن يكون الإشارة الحساسة إلى الأفكار، و الأفكار التي تمثلها تعد مغزاها المباشر الخاص". وهذه النظرية تعتبر اللغة وسيلة أو أداة لتوصيل الأفكار أو تمثيلا خارجيا و معنويا لحالة داخلية³، أي في ذهن المتكلم، لأن الأفكار في ذهن المرء لها وجود مستقل تماما عن اللغة كما أن وظيفتها مستقلة تماما عن اللغة، و يؤكد أصحاب هذه النظرية ذلك بأن قالوا: إن قيمة اللغة في نقلها أفكار المتكلم إلى السامع أو السامعين، ولولا أن المتكلم يشعر بالحاجة إلى نقل الأفكار إلى غيره ممن حوله لما كان للغة أية قيمة، ولكن الاستغناء عنها جملة و تفصيلا هو الأجدى و الأولى بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه النظرية تقتضي أن يكون لكل معنى فكرة، و أن هذه الفكرة لا بد

¹ - حسام البهنساوي: علم الدلالة و النظريات الدلالية الحديثة، ص:71-72.

² - حسام البهنساوي: المرجع نفسه، ص:72.

³ - ينظر: أحمد مختار عمر، المرجع السابق ، ص:56.

أن تكون حاضرة في ذهن المتكلم عليه أن يعبر عن تلك الفكرة بصورة لغوية (صوتية لفظية) يدرك بها السامع هذه الفكرة كما هي في ذهن المتكلم، لكي تستدعي هذه الصورة اللغوية الفكرة نفسها عند السامع، لأن طبيعة المعنى في النظرية التصورية هو الصورة الذهنية التي تستدعيها الكلمة عند السامع أو التي يفكر فيها المتكلم و يمكن توضيح ذلك بالمثال الآتي¹:

إذا تلفظ المتكلم مثلا بلفظ "كتاب"، فإنه بذلك يشير إلى فكرة في ذهنه و في ذهن السامع أيضا، لأن كلا منهما يملك تصورا عن الكتاب، وهو كما أسلفنا تصور واحد وهذا التصور الموحد هو الذي أحدث عملية التواصل. إذ تلاحظ هذه النظرية التركيز على الأفكار أو التصورات الموجودة في عقول المتكلمين و السامعين بقصد تحديد معنى الكلمة، أو ما يعينه المتكلم بكلمة استعملها في مناسبة معينة، لأن المعنى عند أصحاب النظرية التصورية يمثل في فكرة سواء اعتبرنا معنى الكلمة هو الصورة الذهنية أو اعتبرناه العلاقة بين الرمز و الفكرة²، وكانت هذه النظرية تقتضي بالنسبة لكل تعبير لغوي أو لكل معنى متميز للتعبير اللغوي أن يملك فكرة، ولا بد أن تكون هذه الفكرة بـ:

1- أن تكون حاضرة في ذهن المتكلم.

2- المتكلم يجب أن ينتج التعبير الذي يجعل الجمهور يدرك أن الفكرة المعينة موجودة في عقله في ذلك الوقت .

3- التعبير يجب أن يستدعي نفس الفكرة في عقل السامع.

- ويرد مؤيدو النظرية بأن الأفكار ترتبط بالتصور، ومثال هذه النظرية التصورية هي إذا قلنا "المنضدة" فكل من المتكلم و السامع يملك التصور للمنضدة، إذ تكون هذه التصورية يجعل الاتصال بينهما ممكنا، وقد كان رفض النظرية التصورية هو المنطلق لمعظم المناهج الحديثة التي ظهرت خلال هذا القرن، و التي اتجهت إلى جعل المعنى أكثر موضوعية و أكثر علمية من جهة أخرى.³

تتلخص هذه النظرية على أن اللغة هي وسيلة أو أداة لتوصيل الأفكار و نقلها من شخص إلى آخر وتقتضي النظرية التصورية أن يكون لكل معنى فكرة، وأن هذه الفكرة لا بد أن تكون حاضرة في ذهن المتكلم، وأن المتكلم عليه أن يعبر عن تلك الفكرة بصورة لغوية "صوتية لفظية" يدرك بها السامع هذه الفكرة كما هي في ذهن المتكلم، لكي تستدعي هذه الصورة اللغوية الفكرة نفسها عند السامع.

- مزايا النظرية التصورية :

¹ - محمد سعد محمد: علم الدلالة ، عالم الكتب للنشر و التوزيع، القاهرة، د ط، 2006، ص:32-33.

² - محمد سعد محمد: المرجع نفسه، ص:33.

³ - أحمد مختار عمر: المرجع السابق، ص: 57-58.

إن المزايا لهذه النظرية هي :

- هذه النظرية تقتضي بالنسبة لكل تعبير لغوي أو لكل معنى متميز للتعبير اللغوي أن يملك الفكرة الحاضرة في ذهن المتكلم، إذ يجب أن يستدعي نفس الفكرة في عقل السامع، لأن تركزت هذه النظرية على تحديد معنى كلمة من الأفكار أو التصورات الموجودة في عقول المتكلمين أو السامعين مثال ذلك:
- المتكلم: يفكر في ذهنه " الشجرة" ينطق بكلمة "شجرة".
- السامع: يسمع كلمة "شجرة" أي يفكر في ذهنه عن الشجرة و يفهم معنى الشجرة كما فهم المتكلم.
- هذه النظرية تعتبر اللغة كالوسيلة أو أداة لتوصيل الأفكار، إذ تكون اللغة معبر لمعنى المعين كالعلامة على الفكرة المعينة، لأن الأفكار التي تدور في أذهاننا تملك وجودا مستقلا ، ووظيفة عن اللغة.
- المثال: "إن من رأى شيئا من بعيد وظنه حجر أطلق عليه لفظ إنسان" دل ذلك على أن بأن الكلمة يمكن أن تغير بنسبة إلى المعنى الموجود في ذهن المتكلم و لي بنسبة إلى الفكرة خارج اللغة.¹

العلاقات الدلالية :

مصطلح يطلقه الدرس الحديث على ظواهر دلالية متعددة، تشرح العلاقة بين الكلمات في اللغة الواحدة ومن عدة نواحي، ومن العلاقات الدلالية المتعددة والمتنوعة في اللغة الواحدة نذكر " الترادف، التضاد، المشترك اللفظي.

1- الترادف:

الترادف في اللغة هو: " ركوب أحد خلف آخر، ويقال ردف الرجل وأردفه أي ركب خلفه، وأرتدفه خلفه على الدابة وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلفه فهو ترادف".²

وفي الاصطلاح عرفه فخر الدين الرازي بقوله: " هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد".³

أما الجرجاني فقد عرفه بقوله: " المترادف هو ما كان معناه واحدا وأسماءه كثيرة وهو ضد المشترك".⁴

من خلال التعريفين السابقين نستنتج أن الترادف هو متعدد الألفاظ للمعنى الواحد.

وعرف "أولمن" المترادفات بأنها: " ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق".⁵

¹ - أحمد مختار عمر: المرجع السابق، ص: 57-58.

² - الجرجاني: أسرار البلاغة، تح محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، د ط، د ت، ص: 58.

³ - جلال الدين السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، ج1، دار الفكر للنشر و التوزيع، بيروت، د ط، د ت، ص: 402.

⁴ - الشريف الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 2003، 1424، ص: 199.

⁵ - علي حسن مزيان: الوجيز في علم الدلالة، دار الزهراء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2013، ص: 84.

يتفق هذا التعريف مع التعريفات السابقة في أن الترادف مجموعة من الألفاظ ذات معنى واحد، وإذا وضعت هذه الألفاظ في سياقات مختلفة فمعناها يبقى واحداً.

- كان الفلاسفة اليونان أول من أثار قضية الترادف¹، ولعل أول من أشار إلى فكرة الترادف هو سبويه عند العرب، حيث قال في تقسيماته للألفاظ "اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظتين لاختلاف المعنيين نحو" جلس وذهب"، واختلاف اللفظتين و المعنى واحد نحو: "ذهب و انطلق"².

- وإذا ما رجعنا إلى التراث اللغوي نجد أن علماءنا القدماء قد اختلفوا اختلافاً واسعاً في إثبات هذه المسألة أو نفيها وانقسموا في ذلك إلى فريقين:

أ- إنكار الترادف:

في مقدمة من أنكر الترادف "ابن الأعرابي" (ت231هـ)، وتابعه في ذلك أحمد بن فارس (395هـ) إذ علل ظاهرة تعدد الألفاظ بقوله: "ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو: السيف و المهند و الحسام"³. ومنه فأصل المعنى واحد وكل ما يليه عبارة عن صفات، والسيف هنا هو الأصل فهو ينسب إلى مكان صناعته وهو "الهند"، أما الحسام فقد اكتسب هذه الصفة لأنه يحسم الأمور في المعركة فهذه المعاني ليست متطابقة تمام التطابق، لأن "الحسام: ليس بالضرورة أن يكون مصنوعاً في الهند فقد يكون مصنوعاً في أي مكان آخر"⁴. وأنكر أبو علي الفارسي ومن أخذ بوجهته كابن دستويه الترادف مطلقاً، ويرى أنه لا يوجد ترادف في اللغة مطلقاً، فلا يوجد لفظان يظن السامع أنهما مترادفان إلا ويوجد بينهما فرق في المعنى كما في أسماء السيف، لأن المعنى يتضح بلفظ واحد.⁵

ب- تأييد الترادف:

نجد من مؤيدي الترادف ابن جني (ت392) يعلل ظاهرة الترادف في شروحه المختلفة، ولا يبدي فيها رأياً غلاماً في كتابه "الخصائص" ضمن باب لا يعنون باسم الظاهرة الاصطلاحي في الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعداً وهو يرى أن مرد التعدد في الأسماء للمعنى الواحد يرجع إلى اختلاف القبائل و اجتماع الكلمات المتباينة للمدلول الواحد باختلاط الأقوام وانتقال مواد اللهجات، فإذا كثر على المعنى الواحد ألفاظاً مختلفة فسمعت في لغة إنسان

¹ - محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة المجالات و الاتجاهات، الدار المصرية السعودية للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط1، د ت، ص:157.

² - دردار عفور حمد أمين: البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة، دار دجلة، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص:335-336.

³ - فوزي عيسى، و رانيا فوزي عيسى: علم الدلالة النظرية و التطبيق، ص:281.

⁴ - فوزي عيسى، و رانيا فوزي عيسى: المرجع نفسه، ص:281.

⁵ - محمد علي عبد الكريم الرديني: فصول في علم اللغة العام، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، د ط، د ت، ص:245.

واحد فإن أخرى ذلك أن يكون قد أفاد أكثرها أو طرفا منها من حيث كانت القبيلة الواحدة لا تتوطأ في المعنى الواحد على ذلك كله، هذا غالب الأمر وإن كان الاحتمال الآخر، وذلك كما جاء عنهم في أسماء الأسد والسيف و الخمر و غيرها.¹

- يرى ابن جني أن وجود معنى واحد لأسماء عدة عائد إلى اختلاف القبائل وكذلك إلى اختلاط الأقسام. ومن العلماء الذين اقرؤا بوجود الترادف "ابن خالوية" الذي ألف كتابا في الكلمات المترادفة للأسد، وآخر للمترادفات الحية و حشد الأول خمسمائة اسم مرادف و الثاني مائتي اسم، والرماني صاحب كتاب "الألفاظ المترادفة" و الفخر الرازي وغيرهم.²

ويرى السيوطي أن القائلين بإنكار الترادف إنما قالوا ذلك اعتمادا على تعسفات الاشتقائيين التي لا تشهد لها شبهة، فضلا أن يقوم لها حجة ومن أبرز الأمثلة التي استدلل بها القائلون بوجود الترادف أن أبا هريرة-رضي الله عنه- لقي النبي -صلى الله عليه و سلم- قد وقعت من يده السكين، فقال له ناولني السكين، فالتفت أبو هريرة يمنة و يسره ولم يفهم ما المراد بهذا اللفظ فكرر له القول ثانية وثالثة وهو يفعل ذلك، ثم قال : المدية تريد؟ فقيل لم نعم ، فقال أو تسمى عندكم سكيننا؟ فهذا دليل على ترادف السكين و المدية.³

من خلال ما تقدم نستنتج أن قضية الترادف تعرض أهم القضايا التي شغلت العلماء القدماء و المحدثين، وانقسموا بذلك بين مثبت و منكر، وكل منهما اعتمد على جملة من الأدلة و الحجج لإثبات موقفه من هذه الظاهرة، أما المحدثون فقد ميزوا بين أنواع كثيرة من الترادف نذكر منها على سبيل المثال الترادف التام، شبه التام، التقارب الدلالي، الاستلزام... الخ.⁴

أنواع الترادف:

1- الترادف التام:

أن تكون الألفاظ المترادفة متحدة المعنى و قابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق، أو أن تتطابق المفردات في المعنى انطباقا تاما بحيث يمكن استبدال اللفظ الواحد بالآخر، فيكون المسمى يوافق المسمى في حده و يخالفه في اسمه كقولنا: قط، هر وهما لفظان متساويان يدلان على مسمى واحد.⁵

¹ - ابن جني: الخصائص، تح عبد الحميد هنداي، جزء3، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، ط2، 2003-1424، ص:57.

² - بن زروق نصر الدين: دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة، دار كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، ط2011، ص:116.

³ - فوزي عيسى، و رانيا فوزي عيسى: المرجع السابق، ص:282.

⁴ - بن زروق نصر الدين: المرجع نفسه، ص:118.

⁵ - فاتح حسن الأسدي: الطارئ في العربية، دار الرضوان للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط2004، ص:1، ص:116.

من خلال هذا التعريف نتوصل إلى أنه يمكننا استبدال كلمة مكان أخرى في أي سياق دون تغيير المعنى.

2- شبه الترادف:

ويتحقق حين يتقارب اللفظان تقارباً شديداً لدرجة يصعب معها بالنسبة لغير المتخصصين التفريق بينهما ولذا يستعملها الكثيرون دون تحفظ مع إغفال هذا الفرق كـ: "عام وسنة وحول" ومنه فإن شبه الترادف يتفق من ناحية المعنى و يختلف من ناحية البنية الخارجية.

الترادف الإدراكي:

المراد بالترادف الإدراكي اتفاق لفظين أو أكثر في معناها الإبلاغي المحض الخالي من الإيحاءات العاطفية، أو التأثيرات، ومنه اتفاق "فم" و "نغر" و كذلك "عنق" و "رقبة" في المعنى الإدراكي و اختلافها في ظلالها المعنوية، و الدليل على اختلاف سياقاتها كما هو بين الأمثلة الآتية:

- دعا الإسلام إلى تحرير جياد، أعناق، رقاب العبيد.
- قصائد الغزل مألئى بوصف جياد، أعناق رقاب النساء.
- يقتل المحكوم عليهم بالإعدام في كثير من البلدان بقطع جياد أعناق رقابهم.

- الترادف الإشاري:

يقصد بالترادف الإشاري اتفاق لفظين أو أكثر في المشار إليه، ومنه أوصافه صلى الله عليه و سلم، المختار والبشير و نحوهما التي تشير جميعها إلى ذاته و تختلف في معانيها الإحالية، و لذا فإذا نزعنا هذه من سياقها الثقافي و العقدي فقد تستخدم للإشارة إلى غيره عليه السلام، لأن معناها الإحالي يسمح من الناحية اللغوية بإطلاقها على كل من تنطبق عليه بعض الأصوليين الألفاظ المترادفة إشارياً بالمترادفة في الذات.¹

3- التقارب الدلالي:

ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بلمح هام واحد على الأقل، ويمكن التمثيل لهذا النوع بكلمات كل حقل دلالي على حدة ومثال ذلك الكلمات الآتية:

"حلم" و "رؤيا" هما من الكلمات القرآنية، فكل كلمة منهما تختلف عن مثيلتها بلمح دلالي.

4- الاستلزام:

¹ - محمد محمد يونس علي : مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2004، بيروت، لبنان، ص:77.

هو "قضية الترتيب على"، ويمكن أن يعرف كما يأتي "س1" يستلزم "س2" إذا كان محمد في كل المواقف الممكنة التي يصدق فيها "س1" يصدق كذلك "س2" وعلى سبيل المثال: إذا قلنا: قام محمد من فراشه الساعة العاشرة فإن هذا يستلزم، كان محمد في فراشه قبل العاشرة مباشرة.¹

2- التضاد:

يقول أبو الطيب الغوي (351) في تعريفه لهذه الظاهرة:

"الأضداد جمع ضد، وضد كل شيء م نافاه نحو: البياض و السواد، والسخاء و البخل، و الشجاعة و الجبن، وليس كل ما خالف الشيء ضدا له، ألا نرى أن القوة و الجهل مختلفان، وليس ضدين، وإنما ضد القوة الضعف و ضد الجهل العلم، فالاختلاف أعم من التضاد إذ كان كل متضادين مختلفين، و ليس كل مختلفين ضدين.²

- التضاد في الاصطلاح هو: أن يتفق اللفظ و يختلف المعنى فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعدا، وذلك مثلا "الأمة" يريد الدين، وقوله الله تعالى: "إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا"

سورة النحل/120.

أي يقر بألوهية الله وحده، أو خاضعا مواظبا على طاعته دون غيره.³

من خلال هذا التعريف يمكن القول أن التضاد هو أن يعبر اللفظ عن معنيين متناقضين.

اختلف العلماء حول وقوع ظاهرة التضاد فرأى بعضهم أن التضاد ليس إلا نوعا من الاشتراك اللفظي و اثبت السيوطي (ت194) في صدر الفصل الذي عقده في كتابه "المزهر" هذا الرأي فقال: "هو نوع من المشترك".⁴

و أنكره بعضهم مثل "ابن سيدة (ت458هـ)" فقال: كان أحد شيوخنا ينكر الأضداد وكان ثعلب يقول: ليس في كلام والعرب ضد لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالا، ومن الذين أبطلوا الأضداد أيضا ابن دستوريه الذي ألف كتابا في "إبطال الأضداد" كما ذكر السيوطي.⁵

من الذين اثبتوا الأضداد "ابن فارس" يقول: "ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد، سموا الجون للأسود، و الجون للأبيض".⁶

¹ - فوزي عيسى، ورائيا فوزي عيسى: المرجع السابق، ص:284.

² - مجدي إبراهيم محمد إبراهيم: بحوث في علم الدلالة بين القدماء و المحدثين، دار الوفاء لدنيا للنشر و التوزيع، الإسكندرية، ط2014، ص:1.

³ - هادي نحر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص:490.

⁴ - جلال الدين السيوطي: المرجع السابق، ص:387.

⁵ - حلمي خليل: مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع، الإسكندرية، د ط، 2003، ص:178.

⁶ - مجدي إبراهيم محمد إبراهيم: المرجع نفسه، ص:116.

- وذهب بعض العلماء ومنهم: **قطرب و الأصمعي و ابن السكيت** وغيرهم إلى أن التضاد موجود في اللغة بشرط تعدد الواضع، لأنه لا يعقل أن تضع القبيلة الواحدة اللفظ لمعنيين متقابلين بمساواة لأدائه إلى الإبهام والتعبير الذي ينأى عنها الواضع الحكيم.¹

- من خلال دراستنا لظاهرة التضاد يتضح لنا أن المثبتين لهذه الظاهرة يرون أن التضاد هو: " نوع من المشترك اللفظي"، أما المنكرون له فيرون أن التضاد يتمثل في اللفظ الواحد الدال على معنيين متناقضين.

أسباب وقوع التضاد:

من أهم أسباب وقوعه ما يلي :

- اختلاف اللهجات: نحو: كلمة " السدفة" التي تعني عند تميم "الظلمة" وعند قيس " الضوء".
 - الاقتراض: نحو كلمة "جلل" التي يرى بعض الباحثين أنها من العبرية و تعني "دحرج"، لكن العرب استعملوها بالمعنيين: الحقيير و العظيم وكذلك لفظ " الجون" المنقولة من إحدى اللغات السامية، و تطلق على الأبيض والأسود.

- أسباب نفسية و اجتماعية: نحو معاني التفاؤل و التشاؤم و مثال ذلك كلمة " المفازة" الصحراء " فهي تدل على الخراب و الهلاك لكنها تطلق أيضا للنجاة من الصحراء.²

- عموم و المعنة الاصيلي: مثلا في كلمة " المأتم" التي تدل على الحزن والفرح.

- الخوف من الحسد حيث يشيع في القبائل البدائية الاعتقاد بالسحر و تلعب الكلمة دورا هاما في هذا الاعتقاد، فكلمة "شوهاء" يوصف بها الفرس القبيح و الجميل.³

- المجاز المرسل و المجاز العقلي يسهمان في التضاد نحو: كلمة الناهل تطلق على العطشان و على الريان، والأصل فيها العطشان أما الريان فمجاز مرسل باعتبار ما يكون.

- احتمال الصيغة الصرفية للدالتين المتضادتين، فيوجد الكثير من الصيغ التي تستعمل للفاعل أو المفعول، ومنه ينشأ التضاد مثل: ضاع، يضيع: اختفى، وضاع، يضيع: "ظهر".⁴

الإبهام في المعنى الأصلي وعمومه: قد يؤدي إلى التضاد أن المعنى الأصلي للكلمة قد يكون عاما غير محدود ثم يتحدد معناه مع الزمن، ولكن في تطوره و تحدد معناه قد يتخذ طريقتين متضادتين و يترتب على هذا أن نجد

¹ محمد علي عبد الكريم الزريني: فصول في علم اللغة العام، دار الهدى للطباعة و للنشر و التوزيع، الجزائر، د ط، د ت، ص: 248.

² خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة مع نصوص و تطبيقات، ص: 154.

³ عبد الكريم محمد حسن جبل: في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضلات، دار المعرفة الجامعية، 1997، د ط، ص : 43.

⁴ خليفة بوجادي: المرجع نفسه، ص: 155-156.

الكلمة" الواحدة يتخصص معناها في لهجة من اللهجات بشكل خاص يضاد الشكل الذي اتخذته الكلمة في لهجة أخرى مثلا: في لفظة وثب تعني في لهجات الشمال "يقفز" وفي لهجات أخرى غيرها ب: "الجلوس".¹

أنواع التضاد:

1- التضاد غير المتدرج:

من أمثله: (حي، ميت)، و(أعزب، متزوج)، و(ذكر، أنثى) وهذه المتضادات تقسم عالم الكلام بحسم دون الاعتراف بدرجات أقل أو أكثر و نفى أحد عضوي ، التقابل يعني الاعتراف بالأخر، فإذا قلت إن فلانا غير متزوج فهذا يعني الاعتراف بأنه أعزب، ولهذا لا يمكن وصف أمثال هذه المتضادات بأوصاف مثل: "جدا" أو "قليلا" أو "حد ما".²

* ونعني بالتضاد غير المتدرج الكلمة و نقيضها ، أي الكلمتان تختلفان نطقا و تتضادان معنا.

2- التضاد المتدرج: Gradabra:

يمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين زوجين من المتضادات الداخلية نحو: ساخن في قولنا: الحساء ليس ساخنا فليس بالضرورة باردا، وقد يكون فاترا، فهو تضاد نسبي.³

3- التضاد العكسي: Conversenes:

يكون ثنائيا بين الكلمات نحو: باع عكس اشترى ، فلو قلنا أن محمد باع منزلا لعلي تعني أن علي اشترى منزلا.

4- التضاد الاتجاهي: Directional opposition:

يرتبط بكلمات خاصة وهي ألفاظ الجهات نحو: "أعلى و أسفل" و "فوق، تحت" و "أمام، خلف".⁴

من خلال دراستنا لأنواع التضاد يتضح لنا أنها تضع المفردات حسب نوع التضاد المناسب لها.

3-المشترك اللفظي:

الاشترار في اللغة هو: "إعطاء اللفظ الواحد معنيين أو أكثر".⁵

يقول الشريف الجرجاني في مؤلفه التعريفات:

" إن المشترك اللفظي وضع لمعنى كثير بوضع كثير".¹

¹ محمد إسماعيل: مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني و النص الشعري، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع، ط1، 1432هـ،

2011م، ص: 206.

² - أحمد مختار عمر: المرجع السابق، ص: 102.

³ - ينظر: أحمد مختار عمر: المرجع نفسه، ص: 102.

⁴ - خليفة بوجادي: المرجع السابق ، ص: 153.

⁵ - نور الهدى لوشن: علم الدلالة دراسة و تطبيق، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د ط، ص: 105.

ويعرفه السيوطي بقوله: "وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة".²

يبين لنا هذا القول أن المشترك اللفظي يتمثل في اللفظ الواحد ذي المعاني المتعددة.

لقد لفتت هذه الظاهرة أنظار اللغويين في القديم و الحديث فوجهوا إليها اهتمام، وقد انقسم القدامى إزاء المشترك اللفظي على فريقين:

الأول: يقر بوجوده بوصفه واقعا لغويا لا يمكن إنكاره ومن هؤلاء : الخليل (ت175) وتلميذه سيبويه، والأصمعي (ت216هـ) وابن سلام (ت224هـ) وإبراهيم بن محمد اليزيدي (ت225هـ)، وابن السكيت (ت244هـ) والمبرد (ت286هـ)، وابن دريدات (ت311هـ)، وابن فارس (ت395هـ)، والجوهري (ت400هـ)، وغيرهم.³

الثاني: ذهب بعض العلماء إلى إنكاره، وعمل على تأويل أمثله تأويلا يخرجها من هذا ، كأن يجعل إطلاق اللفظ في أحد معانيه حقيقة، وفي المعاني الأخرى مجازا وعلى رأس هذا الفريق ابن درستويه، بل إنه ذهب إلى رفض اختلاف المعنى، لاختلاف المصادر، نقل السيوطي عنه، قال ابن درستويه في شرح الفصيح ، وقد ذكر لفظة "وجد" اختلاف معانيها هذه اللفظة من أقوى حجج من يزعم أن من كلام العرب من يتفق لفظه و يختلف معناه، لأن سبويه ذكره في أول كتابه، وجعله من الأصول المتقدمة: "فظن من لم يتأمل المعاني، ولم يتحقق الحقائق أن هذا لفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة، وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد، وهو إصابة الشيء خيرا أو شرا لكن فرقوا بين المصادر...".⁴

أما المحدثون فقد حاول بعضهم الموازنة بين من أنكر المشترك ، وبين من اقر به ، وعندهم "أن الفريقين قد تنكبا جادة الحق فيما ذهبا إليه، فمن العسف محاولة إنكار المشترك إنكارا تاما، وتأويلا جميع أمثله تأويلا يخرجها من هذا الباب، وذلك في بعض الأمثلة لا توجد من المعاني والتي يطلق عليها اللفظ الواحد أنه رابطة واضحة تسوغ هذا التأويل وغير أنه لم يكثر ورود المشترك في اللغة العربية على الصورة التي ذهب إليها الفريق الذي يقر بوجوده مطلقا، إذ يمكن تأويل بعض ما يظن أنه من المشترك تأويلا يخرجها من هذا الباب".⁵

¹ - الشريف الجرجاني: المرجع السابق، ص:213.

² - جلال الدين السيوطي: المرجع السابق ، ص:369.

³ - هادي نحر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص:513-514.

⁴ - صلاح الدين صالح حسنين: الدلالة و النحو، توزيع مكتبة الآداب، ط21، ص:99.

⁵ - هادي نحر: المرجع نفسه، ص:115.

* من خلال وجهة نظر المحدثين لظاهرة المشترك اللفظي بين القدماء المثبتين و المنكرين نجدهم على اختلاف، فالفريق الأول قد بالغ في الإكثار من الأدلة على وجود المشترك، و الفريق الثاني قد بالغ في إنكاره مطلقا.

أسباب وقوع المشترك اللفظي :

من الأسباب التي يذكرها الدارسون قدماء ومحدثون، ما يلي :

- انتهاء الألفاظ في ياي لغة كانت وعدم انتهاء المعاني .

اتساع الجاز من نحو تضيق المعنى أو توسيعه¹، مثلا في توسيع المعنى: في قولنا "ساق الرجل المهر إلى المرأة"، كان الفعل ساق يستعمل استعمالا حقيقيا لأن المهر في القيم كان في الأغلب من نوع الحيوانات، ولكن بعد أن تغير العرف وصار المهر نقدا أعطى الفعل معنى أوسع واحتفظ بحيويته، وتضيق المعنى مثلا/ فكلمة المأتم كانت في الحقيقة تعني، اجتماع النساء و الرجال في مناسبة، سواء كانت سعيدة أم حزينة، ثم استعملت فيما بعد في المناسبة الحزينة فقط².

- الاستعارة و نقل المعنى، فمثلا في الألفاظ الشرعية و الفقهية نجد أن هناك مجموعة من الألفاظ نقلت معانيها من المعنى الأصلي إلى المعنى الآخر، مثلا في لفظة الصلاة كانت تعني الدعاء و الحج بمعنى القصد و الزكاة بمعنى الزيادة و الصيام بمعنى الإمساك، لكن تغيرت دلالات هذه الكلمات³.

- تلاقي أصول عدد من الكلمات، بعضها أصيل و بعضها دخيل، مثل: سورة في العربية،: حائط، وفي الفارسية الضيافة، فهما متطابقتان نطقا و خطأ مثل: الحب، و داد، عربية "وجرة" فارسية.

- التطور الصوتي الذي يعتري الكلمة الواحدة فيؤدي إلى تطابق اللفظتين، أي يحدث عندما يكون هناك كلمتان مختلفتان في الأصل و اللفظ، فيحدث تغيير في حروف أحدهما أو كليتهما فيتطابقا و يشكلا⁴ بذلك مشتركا لفظيا، مثلا: كلمة الفروة تطلق على جلد الرأس و الغني و أصل الكلمة بمعنى الغنى هو الثروة، وذلك عن طريق قلب الناء فاء⁵.

- سوء فهم المعنى، وخاصة لدى الأطفال، حيث يكون اللفظ واحدا، وهم يفهمون معنى غير المعنى المعروف، فيحدث الاشتراك .

- الاقتراض ، إن حدث تطابق بين الكلمة الأصلية و الكلمة المقترضة نحو: جلل بمعنيين كبير ز صغير.

1- خليفة بوجادي: المرجع السابق ، ص: 146-147.

2- أحمد مختار عمر: المرجع السابق ، ص: 167.

3- ينظر: خليفة بوجادي: المرجع نفسه، ص: 147.

4- ينظر: خليفة بوجادي المرجع نفسه، ص: 147.

5- طالب محمد إسماعيل: مقدمة لدراسة علم الدلالة، ص: 53.

- حدوث تطور في معاني الكلمات على مستوى اللهجات ، فيحصل الاشتراك في اللفظ الواحد.¹

4- علاقة الاشتمال (التضمن):

- يرى جون ليونز "John Ly-ons" أن إحدى العلاقات الأساسية للمعنى في بنية المفردات هي "ليونييمي" "Ly Ponymie" وهذا المصطلح وجد قياسا على مصطلحي الترادف و التضاد وهو يعني التضمن أو الاشتمال.²

- ويختلف عن الترادف في أنه تضمن من طرف واحد، يكون (أ) مشتملا على (ب) حين يكون "ب" أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي "Taxonomic" مثل: "فرس" الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى "حيوان" وعلى هذا فمعنى "فرس" يتضمن معنى "حيوان".³

5- علاقة الجزء بالكل:

وهي قليلة التداول و تتضح لنا في الكلمات التي تمثل أجزاء في المعنى من كلمات أخرى، تعد كليات، نحو: علاقة العجلة بالسيارة، واليد بالجسد... الخ.⁴

والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمن واضح، فاليد ليست نوعا من الجسم، ولكنها جزء منه بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزء منه.⁵

6- علاقة التنافر:

أما التنافر فمرتبط كذلك بفكرة النفي مثل التضاد، ويتحقق داخل الحقل الدلالي إذا كان "أ" لا يشمل على "ب" لا يشتمل على "أ" و بعبارة أخرى عدم التضمن من طرفين، وذلك مثل: العلاقة بين حروف و فرس و ققط و كلب.⁶ من خلال دراستنا لهذه العلاقات الدلالية المختلفة، نرى أنها تحاول الربط بين المفردات، فالمشترك اللفظي يتمثل في أن كلمة واحدة لها عدة دلالات، أما الترادف فهو ضد المشترك ومعناه تعدد الأسماء لمعنى واحد، وهناك علاقة الشائيات الضدية كالقوي و الضعيف، وهناك علاقة التضمن كأن تتضمن كلمة دلالة كلمات أخرى ما أي تضمن معنى جزئي محدد داخل معنى عام، وعلاقة الجزء بالكل التي تتمثل في أن الكل يتضمن أجزاء و أخيرا

1- خليفة بوجادي: المرجع السابق، ص: 147.

2- كلود جرمان، رمون لويون: علم الدلالة، ترجمة نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ط1، 2006، ص: 94.

3- أحمد مختار: المرجع السابق، ص: 99.

4- خليفة بوجادي: المرجع السابق، ص: 159.

5- أحمد مختار عمر: المرجع نفسه، ص: 101.

6- أحمد مختار عمر: المرجع نفسه، ص: 105.

علاقة التناظر ومعناه أن الطرف الأول ينفي الطرف الثاني و العكس صحيح أي أن هذه العلاقة غير متحدة في اللفظ وغير متحدة أيضا في المعنى.

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

- تعريف الشاعرة .

- التعريف بالقصيدة .

- الحقول الدلالية في القصيدة

- حقل الأحزان .

- حقل الطبيعة .

- حقل الظواهر الجوية الطبيعية .

- حقل الزمن .

- حقل الآلات الموسيقية .

- حقل الهدوء .

- حقل الأصوات .

- حقل الجسم .

- حقل الشجون .

- حقل الغموض .

- العلاقات الدلالية

- المشترك اللفظي

- الترادف

- التضاد

- علاقة الجزء بالكل .

- الاشتمال .

التعريف بالشاعرة :

مولدها و نشأتها :

ولدت نازك الملائكة عام 1923 في حي "العاقولية" وهو أحد أحياء مدينة بغداد القديمة، ضمن عائلة اغلب أفرادها من الأدباء و الشعراء، فهي ابنة الشاعر و المؤرخ صادق الملائكة، الذي كتب "دائرة معارف الناس" وأما والدتها فكانت شاعرة أيضا وكانت تنشر قصائدها باسم "أم نزار" كما كان خالها جميل الملائكة شاعرا أيضا و كذلك أخوها نزار الملائكة و أختها إحسان الملائكة، لهذا لم يكن غريبا أن تبدأ نازك بالنظم منذ أن كانت في سن العاشرة ثم تطورت موهبتها هذه حين انتسبت إلى دار المعلمين العالية في بغداد، و حصلت على إجازة لتعليم اللغة العربية عام 1944 و أتبع ذلك بشهادة المعهد لثقافي البريطاني، وبعدها شددت نازك الرحال إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث حصلت على إجازة B.A في الأدب المقارن من جامعة "ويسكونس" عام 1954¹، كما قامت بدراسة اللغة الفرنسية و ترجمت بعض الكتابات الفرنسية إلى العربية، وعملت نازك الملائكة في تدريس الأدب العربي بجامعة بغداد وجامعة البصرة، ولكن لظروف سياسية غادرت نازك العراق و اتجهت إلى الكويت حيث درست الأدب المقارن في جامعة الكويت، وفي ظل الحرب الأمريكية على العراق عام 1991 م ذهبت نازك الملائكة إلى القاهرة و استقرت بها في حي سرايا بالقبة.²

- إبداعاتها: مؤلفاتها:

كتبت نازك الملائكة العديد من قصائد الشعر منها :

- عاشقة الليل صدر عام 1949م.

- شظايا و رماد عام 1949م.

- وقرار الموجة عام 1975م.

- شجرة القمر عام 1965 م .

- مأساة الحياة وأغنية للإنسان عام 1977 م .

- للصلاة والثورة صدر عام 1978 م .

ولها من الكتب :

- قضايا الشعر المعاصر

¹ - آفاق ثقافية أشهر شاعرات الحب في بلاد الشرق و الغرب، تراجم ومختارات شعرية، ج2، ط1، 2012.

² - الموقع الإلكتروني : www.diwanolara.ob.com/sp/

- التحزيبية في المجتمع العربي

- الصومعة والشرفة الحمراء

- سيكولوجية الشعر ولها مجلدان وقد نشر وأعيدت طباعتها العديد من المرات ، وعن تكريمها فقد حصلت نازك على جائزة البابطين للشعر عام 1996م ، وذلك لدورها في ميلاد الشعر الحر ، كما أن دار الأوبرا المصرية كرمتها وذلك بمناسبة مرور نصف قرن على ميلاد الشعر العربي.¹

وفاتها :

توفيت الشاعرة "نازك الملائكة" في عام 2007م في منزلها في حي سرايا القبة بالقاهرة ، وذلك بعد رحلة شاقة وطويلة وصراع مع المرض ، وكانت الوفاة بسبب هبوط حاد في الدورة الدموية حيث كانت تعاني نازك من أمراض الشيخوخة² المتعارف عليها ، وشيعت الجنازة من إحدى المساجد بالقاهرة وحضرها عدد من الجالية العراقية ودفنت في مصر بجوار مدفن نجيب محفوظ بمدينة السادس من أكتوبر.³

- التعريف بقصيدة "عاشقة الليل"

تعتبر قصيدة "عاشقة الليل" للشاعرة نازك الملائكة من القصائد المبكرة التي اعتنت بعالم الشباب وفضائه وأبرزت روح الشاعرة وعالمها ، ولهذا تصدرت ديوانها الأول الذي صدر عام 1947م ويلاحظ في بنية القصيدة ميلها تجسيد مشاعرها في مشاهد تتلاحم مع الطبيعة بأجوائها الفسيحة بعيدا عن عالم الواقع المعيش نشرت قصيدة "عاشقة الليل" في 04 افريل 1945 وهي تتكون من ثمانية مقاطع كل مقطع بخمسة أبيات بما يساوي أربعين بيتا على وزن مجزوء الرمل وكل مقطع بقافية مختلفة و يلاحظ في القافية ميلها إلى المد باستخدام الحركات التي تعوض عن حركات المد الأصلية في نهاياتها وكأنها تود إنشاء صورة صوتية ممتدة ومتداخلة بالكسر والضم باتجاه الالتحام مع الطبيعة في الليل الصامت الحزين، أما المد بحرف الألف فيأتي كاملا وكأنه إطلاق آهة كبيرة في عالم الواقع الضيق، الرتيب باتجاه فضاء الليل الفسيح، كما نلاحظ أن الشاعرة تجنب تشطير قصيدتها بما هو مألوف في القصيدة العربية من أجل إضفاء خاص لقصيدتها بكسر المألوف و يشير إلى تمرداها القادم الذي أنجزته في ديوانها⁴ المترامي الذي يمحو الظلام أبعاده فيتسع الأفق و تتداخل السماء بالأرض و تسري الأشكال والكائنات و الرؤى في مسرى من الحزن الشفيف.

¹ - آفاق ثقافية أشهر شاعرات الحب في بلاد الشرق و الغرب، تراجم ومختارات شعرية.

² - الموقع الإلكتروني: <http://www.qssos.com/s>

³ - الموقع الإلكتروني: المرجع نفسه، <http://www.qssos.com/s>

⁴ - ينظر جميل الشيبني: الحوار المتمدن، العدد 1973، يوم 11 جويلية 2007 على الساعة 05:34، بعنوان الأدب و الفن و ص:01.

- إيه يا عاشقة الليل و أديه الأغن

- هو ذا الليل صدى وحي و رؤيا متمني

- تضحك الدنيا وما أنت سوى آهة حزن

إن احتماء ذات الشاعرة بالليل بعيدا عن "برد نهار لف مسراه الحنين" يعني الانزواء عن عالم الحركة والضجيج عالم الواقع المعيش والانطلاق في أجواء الوحدة الرحبية باتجاه المجهول وهذا ما يتضح من الأسئلة الوجودية العميقة التي تطلقها الذات في هذا الفضاء الرحب :

- أهى أحلام الصبايا أم خيال الشعراء؟

- أم هو الأغراء بالمجهول أم ليل الشقاء؟

- أم ترى الآفاق تستهويك أم سحر الضياء؟

وتبدو الإجابات في فضاء هذه الأسئلة هي الأسئلة نفسها أما استخدام الاستفهام في تشكيل الجمل الشعرية في هذا المقطع فهو نوع من التنوع الكتابي بديلا عن الجمل الخبرية التي استخدمتها الشاعرة في المقاطع الأخرى من القصيدة ويتضح خرق استخدام الجملة الاستفهامية باتجاه الجملة الخبرية في المقطع السابع من القصيدة حين تتحول الأسئلة إلى إجابات:

- عجبنا شاعرة الحيرة ، ما سر الدهول؟

- ما الذي ساقك طيفا حالما تحت النخيل؟

ففي هذه الجمل الاستفهامية يجري إنشاء مشاهد وصفية تؤثت للعلاقة بين الذات والعالم المحيط ولذا فهي تدخل ضمن عالم الخبر ويأتي الاستفهام هنا صيغة للتعجب من هذا النوع الذي يكتنف الذات¹ و " شظايا ورماد"، و في المقطعين الأول والثاني توظيف لمشاهد متجاوزة أساسها النداء الذي يعتني باقتراب المنادى وحميميته والنداء موجه مرة إلى ظلام الليل وأخرى إلى الليل كقولها " يا ظلام الليل....ياليل" بإسقاط كلمة الظلام ليصبح النداء موجه لليل كذات فاعلة في النفس ويتأكد ذلك بالأوصاف الحميمة في قولها " يا طاوي أحزان القلوب" أما في المقطع الأول " آه يا ليل ويا ليتك تدري ما مناها" وهو اقتراب كثير من هذه الذات الغامضة، أما في المقطع الثالث يجري تأكيد اندماج بين الذات الموصوفة "فتاة شهد الوادي سراها" وبين الليل في لقاء محبب "فاغرثها الدياتجي والسكون ، وتصباها جمال الصمت..." وينتقل النداء إلى الذات الشاعرة في المقاطع الباقية من القصيدة باعتبارها "عاشقة الليل"، التي تتماهى مع سكون الليل وصمت الكائنات بنداوات حزينه تكرس هذا

¹ - جميل الشيبني: المرجع السابق ، ص:02.

الجو الكئيب ويتضح ذلك بندايات دالة "وما أنت سوى آهة حزن" أو "شاعرة الحيرة... شاعرة الصمت وقيثار المساء"، كما نلاحظ انتقال الخطاب الشعري من "ظلام الليل" إلى الليل ابتداء من المقطع الثاني إشارة إلى تجريده من الظلمة وإسباغ صفات جديدة عليه تضيء عليه الألفة والحنو على الذات في تأملاتها وتحليلات أعماقها باتجاه مجهول محب:

- جنها الليل فاغرتمها الدياتي والسكون

وتصبها ماها جمال الصمت، والصمت فنون

وبهذا المعنى تصبح "الدياتي والصمت" قرنين أليفين للذات وهي تحتفل بهذا الحزن الشفيف ملتحمة بالكون الحزين وأن هذا الظلام الحالك يتحول إلى محرض محب للاندماج في عالم الطبيعة¹ يشدها إلى هذا العالم الغيبي المترامي، ويتأكد ذلك من التحذيرات والمخاوف التي يشيعها المقطع الأخير من القصيدة كدالة على ضعف وتردد عندما تستخدم أفعال الأمر على بدايات الشاطر: (أنصتي، ارجعي، ارحمي إضافة إلى كلمات نفي تشير إلى هذا التماهي مع عالم الليل: "لن تنطق هذي الظلمات").

إن انتقال الجمل الشعرية من كثافة التجسيد الوصفي لمشهد الليل وأجوائه الفسيحة وكذلك تجسيد "عاشقة الليل" في تهميماتها إلى هذه النهاية المأساوية "لن تنطق هذي الظلمات" إشارة واضحة للحيرة والشك والتردد والخوف من النهايات المحتومة وميل واضح إلى الآفاق المفتوحة الغامضة التي تحن إليها عاشقة الليل في مسراها باتجاه هذا الأفق الغامض الحزين².

¹ - جميل الشيبني: المرجع السابق، ص: 01-02.

² - جميل الشيبني: المرجع نفسه، ص: 03.

1- الحقول الدلالية في القصيدة :

سنقوم هنا بتطبيق نظرية الحقول الدلالية على القصيدة المدروسة و التي هي بعنوان "عاشقة الليل" لنازك الملائكة حيث سنقوم بتصنيف الكلمات إلى مجموعة حقول دلالية ثم وضعها تحت حقل دلالي واحد شامل والذي يسمى بالمجال الدلالي

1-1- الحقول الدلالية في قصيدة "عاشقة الليل" لنازل الملائكة

توزعت ألفاظ القصيدة وفق الحقول الآتية، وأول حقل نبدأ به هو :

1- حقل الأحزان :

وظفت الشاعرة نازك الملائكة مجموعة من الألفاظ التي تدل على "الأحزان" و التي من بينها: "ظلام، الليل، الشحوب، الكئيب، أساهها، الدياجي، المهيض"

ظلام: جاءت من مادة : ظلم و تعني انعدام الضوء و ذهاب النور¹، ومنه وردت لفظة "ظلام" أكثر من

مرة في القصيدة و ذلك في قول الشاعرة :

يا ظلام الليل يا طاوي أحزان ، القلوب²

وقولها أيضا:

فهو يا عاشقة الظلمة أسرار تفيض³

وكذلك قولها:

فارحمي قلبك، لن تنطق هذي الظلمات⁴

وظفت الشاعرة نازك الملائكة لفظة "ظلام" بكثرة كون الشاعرة تعشق الهدوء و السكون للتعبير عن

نفسيتها المعذبة و الجريحة .

- الليل:

نجد أن لفظة "الليل" تكررت عدة مرات في القصيدة ، ومن أوجه تكرارها قول الشاعرة :

هو، يا ليل، فتاة شهد الوادي سراها.⁵

¹ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر و آخرون، المكتبة الإسلامية للنشر و التوزيع، اسطنبول، تركيا، د ط، د ت ، ص: 603.

² - نازك الملائكة : ديوان نازك الملائكة، مجلد1، دار العودة للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، د ط ، 1997، ص: 546.

³ - نازك الملائكة، المصدر نفسه، ص: 548.

⁴ - نازك الملائكة، المصدر نفسه، ص: 549.

⁵ - نازك الملائكة: المصدر نفسه ، ص: 546.

وقولها أيضا:

جنها الليل فاغرثها الدياجي و السكون

تشكي نازك الملائكة هنا شوقها و شجونها و تبث أحزانها ليل فقد وجدت في الليل فضاء واسعا لسرد أحزانها و هذا لسكون الليل وهدوئه وقد أكثرت من استعمال لفظة "الليل" وهذا لأنه يعكس حالة الشاعرة النفسية و ما تعانیه من كآبة و حزن.

- الشحوب :

داء في لسان العرب لابن منظور : شحب، يشحب، شحوبا فهو شاحب، المهزول ، المتغير لونه لعارض من مرض أو سفر أو خوف، أو غيرها.¹

تكررت لفظة "الشحوب" ، مرتين في القصيدة و ذلك في قولها :

انظر الآن فهذا شبح بادي الشحوب²

ومنه فلفظة "الشحوب" ، تعني بها الشعرة في القصيدة تغير لون الوجه من شدة الحزن.

- الكئيب:

وردت لفظة "الكئيب" ، مرة واحدة في القصيدة ، وذلك في قول الشاعرة :

ليس يغنيه سكون الليل في الوادي الكئيب.³

- أساها:

مصدر: أسى بمعنى حزن و كئيب فأس و آسية وأساها و المأساة هي الكارثة و الفاجعة التي تصيب الناس

في نفوسهم و ممتلكاتهم⁴، نجد أن لفظة "أساها" وردت مرة واحدة فقط في القصيدة، وذلك في قول الشاعرة:

ومضت تستقبل الوادي بالحن أساها⁵ تدل لفظة "أساها" في القصيدة على الحزن و الألم الذي تعيشه

الشاعرة.

¹ - ابن منظور: لسان العرب، المجلد الرابع، دار صادر للنشر و التوزيع، بيروت، ط4، 2005، ص:540.

² - ابن منظور : المرجع نفسه، ص: 546.

³ - نازك الملائكة: المصدر السابق، ص: 546.

⁴ - عبد الحق الكتاني: المغني معجم اللغة العربية، الدار البيضاء للنشر و التوزيع، د ط ، 2012-2013، ص:13.

⁵ - عبد الحق الكتاني، المرجع نفسه، ص:547.

- الدياتي:

جاء في المعجم الوسيط في مادة (داج): الداجي من دجا، يدجو، داجية وهي الليلة المظلمة.¹ ومنه وردت لفظة "الدياتي" مرة واحدة في القصيدة و ذلك في قولها:
جنها الليل فأعرتها الدياتي و السكون.²
تعني الشاعرة "نازك الملائكة" بلفظة "الدياتي"، في القصيدة الليل الهادي الساكن.

- المهيز:

وردت لفظة "المهيز"، مرة واحدة في القصيدة وذلك في قولها:
ه يا شاعرتي لن يرحم القلب المهيز.³
ومنه فلفظة "المهيز" تدل على القلب الموحج و المحروح.

2- حقل الطبيعة :

استخدمت الشاعرة مجموعة من الألفاظ التي تدل على الطبيعة ، و التي من بينها ما يلي : " الوادي، العشب، السماء، الحقل، النخيل".

- الوادي :

جاء في المعجم الوسيط في مادة (ودي): واد مع أودية و أودية و أوداء و أودية ، وهو كل منفرج بين الجبال و التلال و الآكام، سمي بذلك لسيلانه، ويكون مسلكا للسيل و منفذا.⁴ ومنه نجد أن الشاعرة "نازك الملائكة"، وظفت لفظة "الوادي" مرتين في القصيدة و ذلك في قولها :
ليس يغنيه سكون الليل في الوادي الكتيب.
وقولها أيضا :

هو، الليل ، فتاة شهد الوادي سراها.⁵
ومضت تستقبل الوادي بالحن أساها.⁶

¹ - عصام نورالدين: معجم الوسيط، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005م-1426هـ، ص: 508.

² - عصام نورالدين: المرجع نفسه، ص: 547.

³ - عصام نورالدين: المرجع نفسه، ص: 549.

⁴ - عصام نور الدين: المعجم الوسيط، ص: 1096.

⁵ - نازك الملائكة: المصدر نفسه ، ص: 546.

⁶ - نازك الملائكة : المصدر نفسه، ص: 547.

نلاحظ أن الشاعرة " نازك الملائكة" وظفت لفظة "الوادي" و ذلك للتعبير عن أحزانها و آلامها لأنها وجدت فيه مكانا وحيدا للهروب من الواقع و الاندماج في أجواء الوحدة .

- العشب:

جاء في معجم الوسيط عشب، يعشب، عشابا، وعشابة وهي نبت¹، ومنه وردت لفظة "العشب" مرة واحدة في القصيدة وذلك من خلال قول الشاعرة:

فخذي العود عن العشب و ضميه و غني²

فالشاعرة من كثرة آلامها و حزنها جعلت من "العشب"، وسيلة للاستئناس بها وذلك من خلال تشبيه أصوات الطبيعة بأصوات الآلات الموسيقية وهذا يدل على الحزن و الألم.

- السماء:

في اللغة يقال لكل ما ارتفع وعلا قد سما يسمو، وكل سقف فهو سماء ومنه فالسماء هي سقف كل شيء و كل بيت.³

وقد وردت لفظة "السماء" في القصيدة مرة واحدة و يتجلى ذلك من خلال قولها:

ما الذي، شاعرة الحيرة، يغري بالسماء؟⁴

- النخيل:

جمع نخل و نخيل وهي شجرة معروفة في البلاد العربية، ويزرع النخيل لثمره المعروف بالبلح و التمر، و قد يزرع للزينة⁵. و نجد أن الشاعرة وظفت لفظة "النخيل"، مرة واحدة في القصيدة و ذلك من خلال قولها :

ما الذي ساقك طيفا حالما تحت النخيل؟⁶

ومنه فلفظة "النخيل" ، استخدمتها الشاعرة كظل لأحزانها وآلامها.

- الحقل:

مفرده حقلة وجمعه حقول وهي الأرض الطيبة البكر التي يزرع بها لأول مرة.

وقد وظفت الشاعرة لفظة " الحقل" مرة واحدة في القصيدة و ذلك في قولها :

¹ - عصام نور الدين: المرجع السابق، ص: 856.

² - نازك الملائكة : المصدر السابق، ص: 547.

³ - ابن منظور: لسان العرب، المجلد السابع، ص: 256.

⁴ - ابن منظور: المرجع نفسه، ص: 548.

⁵ - عصام نور الدين: المرجع نفسه ، ص: 1050.

⁶ - نازك الملائكة : المصدر نفسه ، ص: 459.

ذاهلا عن فتنة الظلمة في الحقل الجميل.¹

نلاحظ أن الشاعرة استعملت ألفاظ الطبيعة لأنها وجدت فيها متنفسا لوصف مكنوناتها و أشواقها .

حقل الظواهر الجوية الطبيعية :

استخدمت الشاعرة "نازك الملائكة" مجموعة من الألفاظ التي تدل على الظواهر الطبيعية و التي من بينها : " البرق، الرعد، العاصفات".

البرق :

مصدر برقا و بروقا و بريقا بمعنى لمع و أضاء، و البرق ضوء يظهر في الفضاء غالبا ما يليه رعد²، ومنه وردت لفظة " البرق" مرة واحدة في القصيدة و ذلك من خلال قول الشاعرة نازك الملائكة:

فارجمي لا تسالي البرق فما يدري الوميض.³

تدل لفظة " البرق" في القصيدة على غضب الشاعرة من قساوة الحياة .

الرعد:

الصوت الذي يسمع من السحاب⁴ .

نجد أن الشاعرة وظفت لفظة "الرعد" مرة واحدة في القصيدة و ذلك من خلال قولها:

أنصتي هذا صراخ الرعد،ن هذه العاصفات⁵ .

تدل لفظة "الرعد" في القصيدة على ألم و حزن الشاعرة من فراق الحبيب

العاصفات :

جاء في لسان العرب لابن منظور: عصفت الريح تعصف عصففا و عصفوا، وهي رح عاصف و عاصفة و معصفة و عصفوف، و اعصفت وهي معصف من رياح معاصف و معاصيف إذا اشتدت ، و العصفوف الرياح⁶، ومنه فلفظة "العاصفات" هي مشاعر الشاعرة الجياشة .

ومنه نجد أن لفظة "العاصفات" وردت مرة واحدة في القصيدة وذلك من خلال قول الشاعرة:

¹ - نازك الملائكة ، المصدر السابق، ص:549.

² - عبد الحق الكتاني: المرجع السابق، ص: 13.

³ - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 548.

⁴ - ابن منظور: المرجع السابق ، جزء 6، ص: 172.

⁵ - نازك الملائكة: المصدر نفسه ، ص: 549.

⁶ - ابن منظور: لسان العرب، جزء العاشر، ص:173.

أنصتي هذا صراخ الرعد، هذه العاصفات¹

ومنه نلاحظ أن الشاعرة جعلت من البرق والرعد وصفا لغضبها و آلامها حيث شبهت مشاعرها وعواطفها الجياشة بالعواصف.

حقل الزمن:

وظفت الشاعرة نازك الملائكة مجموعة من الألفاظ التي تدل على "الزمن" والتي من بينها: "الليل، نهار، المساء".

نهار: جمع أهر ونهر، وتعني ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس² ومنه تعني الشاعرة بلفظة "نهار" في القصيدة اندماجها في عالم الطبيعة الذي يحو الظلام الحالك وقد وردت لفظة "نهار"، مرة واحدة في القصيدة وذلك من خلال قول الشاعرة:

-فنضت برد نهار لف مسراه الحنين³

المساء: جمع أمسية، وهو ما يقابل الصباح وزمان يمتد من الظهر إلى المغرب، أو إلى نصف الليل.⁴

ومنه تقصد الشاعرة "نازك الملائكة"، بلفظة "المساء" أنها جعلت من المساء صديقا لها لآلامها وأحزانها، ومنه فلفظة "المساء"، تكررت مرتين في القصيدة وذلك من خلال قول الشاعرة:

-وصفي ما في المساء الحلو من سحر وفن⁵

وقولها أيضا:

عجبا شاعرة الصمت و قيثار المساء⁶

- حقل الآلات الموسيقية:

وظفت الشاعرة "نازك الملائكة"، ألفاظا دالة على الموسيقى كأنها تعزف ألحان صمتها وحزنها الدفين والكآبة التي تعيشها، ومن الألفاظ التي تدل على الموسيقى ما يلي: "العود، قيثار، نشيج، يغني، ألحان".

¹ - نازك الملائكة: المصدر السابق ، ص:548.

² - عبد الحق الكتاني: المعني معجم اللغة العربية ، ص:470.

³ - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 547.

⁴ - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص : 546.

⁵ - نازك الملائكة: المصدر نفسه ، ص: 549.

⁶ - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 548.

-**العود:** آلة موسيقية وترية يضرب عليها بريشة ونحوها¹ ومنه نجد أن لفظة "العود" تكررت مرتين في القصيدة وذلك من خلال قولها:

- فمن العود نشيح ومن الليل أنين²

وقولها أيضا: فخذي العود عن العشب وضميه وغني³

ومنه نجد أن الشاعرة "نازك الملائكة" ، من كثرة تعلقها بالطبيعة شبهت أصواتها بأصوات الآلات الموسيقية.

-**قيثار:** جمع قيثاير، آلة للطرب ذات ستة أوتار⁴. ومنه تعني الشاعرة بلفظة "قيثار" في القصيدة

أنه مع سكون الليل تبدأ نداءات حزينة ومن هنا نجد الشاعرة شبهت هذه الأصوات الحزينة

بصوت القيثارة وقد وردت لفظة "قيثار" مرة واحدة في القصيدة وذلك في قول الشاعرة:

-عجبا شاعرة الصمت وقيثار المساء⁵.

-**يغني:** وردت لفظة "يغني" مرتين في القصيدة وذلك في قول الشاعرة:

-حاملا في كفه العود يغني للغيوب

وقولها أيضا: ليت آفاقك تدري ما تغني شفتها⁶

تعني بلفظة "يغني"، أنها تسرد أحزانها ومواجهها ومآسيها لسكون الليل.

ألحان: نجد أن لفظة "ألحان"، وردت مرة واحدة في القصيدة وذلك خلال قول الشاعرة:

-ومضت تستقبل الوادي بألحان أساها⁷

تدل لفظة "ألحان" في القصيدة على وجع و ألم الشاعرة.

¹ - ابن منظور : لسان العرب، تح ، احمد حيدر ، ج3، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع ، ط1، 2003م-1424هـ، ص: 392.

² - نازك الملائكة : المصدر نفسه، ص: 547.

³ - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 547.

⁴ - محمد الهادي اللحام وآخرون: قاموس لغوي عام، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 2007، ص: 583.

⁵ - نازك الملائكة: المصدر نفسه ، ص: 548.

⁶ - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 547.

⁷ - نازك الملائكة: المصدر نفسه ، ص: 547.

حقل الهدوء:

وظفت الشاعرة "نازك الملائكة" مجموعة من الالفاظ التي تدل على الهدوء، والتي تتجلى فيما يلي:
"السكون، الصمت".

-السكون:

مصدر: سكن،، سكون وسكينة إذا هدأ بعد الحركة¹، ومنه فلفظة "السكون" تعني توقف الحركة.
نلاحظ أن لفظة "السكون"²، ظهرت مرة واحدة في القصيدة وذلك في قول الشاعرة نازك الملائكة:

يعنيه سكون الليل في الوادي الكئيب².

-تدل لفظة "السكون" في القصيدة على السكينة والهدوء والعزلة.

-الصمت:

مصدر: صمتا وصموتا إذا سكت ولم ينطق وهو قادر على ذلك، فمفرده صامت ومؤنثه صامته
وجمعها: صامتون وصامتان والصمت هو السكوت والامتناع عن الكلام³، ومنه فلفظة "الصمت"
تكررت ثلاث مرات في القصيدة، ومن أوجه تكرارها قول الشاعرة نازك الملائكة:

و تصباها جمال الصمت، والصمت فتون⁴

وقولها أيضا:

مغرقا في الفكر والأحزان والصمت الطويل⁵

*وظفت الشاعرة "نازك الملائكة" حقل "الهدوء" أكثر وهذا يتجلى من خلال كثرة استعمالها للفظه
"الصمت" في القصيدة وهذا ما يميزه الليل ولهذا وظفته لإفراغ عواطفها وشوقها لأنه الرمز الأنسب
للحزن.

¹ - عبد الحق الكتاني: المرجع السابق، ص: 227.

² - نازك الملائكة: المصدر السابق، ص: 547.

³ - عبد الحق الكتاني المرجع نفسه، ص: 281.

⁴ - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 547.

⁵ - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 549.

حقل الأصوات:

وظفت الشاعرة "نازك الملائكة"، مجموعة من الألفاظ التي تدل على الأصوات والتي من

بينها: "الأنين، نشيج، صدى، صراخ".

الأنين:

وردت لفظت "الأنين"، في القصيدة مرة واحدة ويتجلى ذلك من خلال قولها:

-فمن العود نشيج ومن الليل أنين¹

تقصد الشاعرة "نازك الملائكة"، بقولها "الأنين"، صوت المريض وهذا يدل على وجع الشاعرة لهذا

انتقلت إلى الليل لتصف صوته بالأنين.

نشيج:

مصدر: نشج، النشيج، الصوت والنشيج: اشد البكاء، ن وقيل هي مأفة يرتفع لها النفس

كالفؤاق، ن وقال أبو عبيد: النشيج مثل البكاء للصبي إذا ردد صوته في صوته ولم يخرج²، ومنه

فلفظة النشيج" تعني صوت الإنسان المرتفع المتردد عند البكاء بغير انتحاب وهذا يدل على حزن

الشاعرة الشديد.

وقد وردت لفظة "النشيج" في القصيدة مرة واحدة ويتجلى ذلك من خلال قولها:

-فمن العود نشيج ومن الليل أنين³

صدى:

رجوع الصوت من الجبل⁴، ومنه فلفظة "صدى"، وردت في القصيدة مرة واحدة ويتجلى ذلك من

خلال قولها:

هو ذا الليل صدى وحي و رؤيا متمن⁵

¹ - نازك الملائكة: المصدر نفسه ، ص: 547.

² - ابن منظور: لسان العرب، جزء 14، ص: 254.

³ - نازك الملائكة: المصدر السابق ، ص: 547.

⁴ - محمد هادي اللحام وآخرون: المرجع السابق، ص: 417.

⁵ - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 547.

صراخ:

مصدر: صرخ، صراخا، صاح بصوت عال. ¹، وقد ظهرت لفظة "صراخ" في القصيدة مرة واحدة وذلك في قول الشاعرة نازك الملائكة:

أنصتي هذا صراخ الرعد، هذي العاصفات. ²

نلاحظ أن الشاعرة في القصيدة جسدت صراخها وصدى أنينها في أصوات الطبيعية فهي وصفت الرعد بالصراخ.

حقل الجسم:

استخدمت الشاعرة "نازك الملائكة"، مجموعة من الألفاظ التي تدل على أجزاء الجسم والتي ممن بينها ما يلي: "كفه، مقلتها، شفتاها، القلب، ساقك، الرأس".

كفه: جمعه: أكف، وهو راحة اليد وفيها الأصابع ³، ومنه ردت لفة الكف بدلالة اليد التي تجمع وتضم الأشياء إلى بعضها البعض وقد وردت لفظة "كفه" مرة واحدة في القصيدة وذلك ممن خلال قول الشاعرة:

حاملا في كفه العود يغني للغيوب ⁴

مقلتها: جاءت في معجم الوسيط: مقلة، جمعها مقلات والسواد والبياض في مقلته احمرار ⁵. ومنه فلطفة "مقلتها" تدل على هروب الشاعرة إلى عالم الخيال، وقد وردت لفظة مقلتها في القصيدة مرة واحدة ويتحلى ذلك من خلال قولها:

أقبل الليل عليها فأفاقت مقلتها ⁶

ومنه "مقلتها" تدل على الفتاة وانفتاح عينيها بعد أن كانت منغلقة في سبات "نومها" وما تبع ذلك في الحان وغناء.

وردت لفظة شفتاها مرة واحدة في القصيدة وذلك في قول الشعرة:

¹ - عبد الحق الكتاني: المرجع السابق، ص: 417.

² - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 549.

³ - عبد الحق الكتاني: المرجع السابق، ص: 434.

⁴ - نازك الملائكة: المصدر السابق، ص: 547.

⁵ - عبد الحق الكتاني: المرجع نفسه، ص: 474.

⁶ - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 546.

ليت افاقك تدري ما تغني شفتها¹

شفتها: وردت لفظة "شفتها"، في القصيدة على إحساس الشاعرة بالوجع مما تعانیه ممن قساوة الحياة.

القلب: هو العضلة التي تضخ الدم في الجسم وتنبض باستمرار وتوقفها يعني الموت ومنه فهو لب الشيء وخلاصته²، تدل لفظة "القلب" في القصيدة على شعور الشاعرة بانكسار نتيجة تعرضها لضغوطات الحياة، ومنه فلفظة "القلب" تكررت مرتين في القصيدة وذلك من خلال قول الشاعرة:

يا ظلام الليل يا طاوي أحزان القلوب³
وقولها أيضا:

آه يا شاعرتي لن يرحم القلب المهيب⁴

الرأس:

وردت لفظة "الرأس" مرة واحدة في القصيدة ويتجلى ذلك من خلال قولها:

مسند الرأس إلى الكفين في الظل الظليل⁵

تدل لفظة "الرأس" في القصيدة على الغم، ومنه فالشاعرة اعتمدت على ألفاظ الجسم وذلك من اجل ترجمة عواطفها وأحاسيسها الحزينة.

حقل الشجون:

وظفت الشاعرة "نازك الملائكة" مجموعة من الألفاظ التي تدل على "حقل الشجون" والتي من بينها: "عاشقة، فتون، الحنين، المجنون".

-عاشقة:

وردت لفظة "عاشقة"، مرتين في القصيدة وذلك من خلال قولها:

إيه يا عاشقة الليل و واديه الأغن⁶

وقولها أيضا:

¹ - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 547.

² - عبد الحق الكتاني: المرجع نفسه، ص: 411.

³ - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 546.

⁴ - نازك الملائكة: المصدر السابق، ص: 547.

⁵ - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 549.

⁶ - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 547.

فهو يا عاشقة الظلمة أسرار تفيض¹

وقد أكثرت الشاعرة من استعمال لفظة "عاشقة" وهذا راجع لطبيعة العنوان ومنه فالتسمية "عاشقة الليل" تدل على رغبة الشاعرة في العزلة.

فتون:

وردت لفظة "فتون" مرة واحدة في القصيدة وذلك في قول الشاعرة:

و تصباها جمال الصمت، والصمت فتون²

تدل لفظة "فتون" في القصيدة على عشق الشاعرة للهدوء والسكينة.

الحنين:

جاء في المعجم الوسيط: حن، يحن، حنينا أي اشتاق إليه مثل حن قلب الرجل إلى حبيبته³ ومنه

فلفظة "الحنين" وردت مرة واحدة في القصيدة وذلك من خلال قول الشاعرة:

ففضت برد نهار لف مسراه الحنين⁴

-تدل لفظة "الحنين" في القصيدة على الشوق للحياة السعيدة.

المجنون:

وردت لفظة "المجنون" مرة واحدة في القصيدة وذلك من خلال قول الشاعرة:

ليس يدري العاصف المجنون شيئاً يا فتاة⁵

ومنه فلفظة "المجنون" تدل على روح الشاعرة الحائرة الحزينة المضطربة.

وظفت الشاعرة نازك الملائكة هذا الحقل المتمثل في حقل الشجون وهذا التعبير عن العاصفة التي

بداخلها وعن شجونها وسبب حزنها وعن المشاعر التي بداخلها.

حقل الغموض:

وظفت الشاعرة "نازك الملائكة" مجموعة من الألفاظ التي تدل على الغموض والتي من بينها:

"الشحوب، الدهول، الحيرة، المجهول".

¹ - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 548.

² - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 547.

³ - عصام نور الدين: المرجع السابق، ص 560.

⁴ - نازك الملائكة: المصدر السابق، ص: 547.

⁵ - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 549.

-**الذهول**: وظفت الشاعرة "نازك الملائكة"، لفظة "الذهول"، مرة واحدة في القصيدة ويتجلى ذلك من خلال قول الشاعرة:

عجبا، شاعرة الحيرة، ما سر الذهول؟¹

تدل لفظة "الذهول" في القصيدة على حيرة الشاعرة من الواقع الأليم.

-**الحيرة**: جاء في المعجم الوسيط في مادة "حير"، "يحيره تحييرا أوقعه في حيرة قلم يستطع حسم الأمر ولم يستطع اتخاذ موقف²، ومنه وردت لفظة "الحيرة"، مرة واحدة في القصيدة ويتجلى ذلك من خلال قول الشاعرة:

- ما الذي، شاعرة الحيرة، يغري بالسماء؟³

من خلال توظيف هذه الكلمة "الحيرة" ففي القصيدة تكمن قيمة الغموض الفني الموحى الذي استخدمته الشاعرة.

-**المجهول**: جاءت من مادة "جهل" وتعني جهل الرجل الأمر أو جهل بالأمر يجهله جهلا وجهالة ولم يعرفه علقه: جهل الرجل الحق: أضاعه وجهل الرجل على جاره: ك تسافه عليه وجفاه.⁴ ومنه فلفظة "المجهول" تعني شخصا عنوانه غير معلوم، وقد وردت لفظة "المجهول" مرة واحدة في القصيدة من خلال قول الشاعرة:

- أم هو الإغرام بالمجهول أم ليل الشقاء؟⁵

-تدل لفظة "المجهول" في القصيدة على حب الشاعرة "نازك الملائكة" العيش في العزلة بعيدا عن عالم الحركة والضجيج أي عالم الواقع.

¹ - نازك الملائكة: المصدر نفسه ، ص: 549.

² - عصام نور الدين: المرجع السابق، ص564.

³ - عصام نور الدين: المرجع نفسه، ص:548.

⁴ - إبراهيم مصطفى و آخرون: المعجم الوسيط، الجزء الأول، المكتبة الإسلامية للنشر و التوزيع، د ط، د ت، ص: 492.

⁵ - نازك الملائكة: المصدر السابق ، ص: 548.

العلاقات الدلالية في القصيدة "عاشقة الليل" لنازك الملائكة

سوف نقوم بدراسة العلاقات بين الكلمات وذلك من خلال السياق لأن معنى الألفاظ لا يتحدد إلا بتحديد العلاقات بين الكلمات وهذا ما سنعرفه من خلال دراستنا للعلاقات داخل القصيدة، ومن العلاقات نجد علاقة المشترك اللفظي :

يقصد بالمشارك اللفظي : ان تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر¹، ومنه نجد المشارك اللفظي في كلمة " الشحوب" وذلك من خلال قولها:

- انظر الآن فهذا شبح بادي الشحوب²

- طيفك الساري شحوب وجلال و غموض³

تدل لفظة "الشحوب" في البيت الأول على اصفرار الوجه من شدة الوجد، أما في البيت الثاني تدل لفظة "الشحوب" على الغموض وعدم الوضوح.

كما نجد المشارك اللفظي في كلمة "الوادي"، ويتجلى ذلك من خلال قول الشاعرة:

-ليس يعنيه سكون الليل في الوادي الكتيب

-هو، يا ليل، فتاة شهد الوادي سراها⁴

تقصد الشاعرة "نازك الملائكة" بلفظة "الوادي" في البيت الأول مكان الحزن، أما في البيت الثاني تعني بها الشاعرة بمكان الترقب والتأمل.

علاقة الترادف: أو ما يسمى بالتماثل فهذه العلاقة تدرس فيها الكلمات ذات معنى الواحد، ومنه

فالقصيدية تحتوي على مجموعة من الألفاظ ذات المعنى الواحد ومنها نجد: "الدياجي، ظلام"

-يا ظلام الليل يا طاوي أحزان القلوب¹

¹ - عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية و التراث البلاغي العربي (دراسة تطبيقية)، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية والتوزيع، ط1، 1419هـ- 1999م، ص:65.

² - نازك الملائكة، المصدر نفسه، ص: 46.

³ - نازك الملائكة : المصدر السابق، ص:584.

⁴ - نازك الملائكة :المصدر نفسه، ص:546.

-جنها الليل فأغرقتها الدياجي والسكون²

فالشاعرة "نازك الملائكة" هنا بدل أن تستعمل كلمة "ظلام" فقط فقد استبدلتها بكلمات مماثلة لها في المعنى.

ونجد الترادف أيضا في كلمتي: "الحيرة، الدهول" وذلك في قولها:

-عجبا، شاعرة، الحيرة، ما سر الدهول؟

فكلتا الكلمتين تحمل المعنى نفسه ويتجلى ذلك في دهشة الشاعرة من الواقع.

-كما نجد أيضا الترادف في مفردتين "خيال"، و "الشبح" وذلك في قولها:

-أهي أحلام الصبايا أم خيال الشعراء؟³

-انظر الآن فهذا شبح بادي الشحوب⁴

وعليه فالمفردتان تحملان المعنى نفسه يتجلى ذلك أن الشاعرة وجدت في الليل المنفذ الوحيد للتعبير عن آلامها وأحزانها وذلك لاتسامه بالهدوء والسكينة.

-كما نجد الترادف في كلمتي: "كئيب، حزينا"، وذلك من خلال قولها:

-ليس يعنيه سكون الليل في الوادي الكئيب⁵

-وسرت طيفا حزينا فإذا الكون حزين⁶

لفظة الكئيب، تعبر عن الحالة المأساوية التي يعيشها قلب الشاعرة، فأصبح القلب بذلك حزينا مهموما حاله كحال الكون الحزين.

ونجد الترادف أيضا في لفظتي: "الغيوب، مجهول"، ويتجلى ذلك من خلال قول الشاعرة:

¹ - نازك الملائكة: المصدر نفسه ، ص: 546.

² - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 547.

³ - نازك الملائكة: المصدر السابق، ص: 548.

⁴ - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 546.

⁵ - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 546.

⁶ - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 547.

- حاملا في كفه العود يغني للغيوب¹

أم هو الإغرام بالمجهول أم ليل الشقاء؟²

وظفت الشاعرة "نازك الملائكة"، مفردتين "الغيوب، المجهول"، تأملا منها لرجوع الغائب "المحبوب".

علاقة التضاد: أو ما يسمى بالنقيض، وفيه نجد اللفظة الواحدة تقع على شيئين ضدين³، ومن بين الألفاظ التي

تدل على التضاد نجد ما يلي: الصمت-الصراخ:

وتصباها جمال الصمت، والصمت فتون⁴

أنصتي هذا صراخ الرعد، هذي العاصفات⁵

وعليه فالمفردتان حاملتان معنى متناقض ومنه فمفردة الصمت تنم في هذا البيت عن صبر الشاعرة وتحملها للحزن.

ونجد التضاد أيضا في كلمتي: "الضياء و الظلام"، ويتجلى ذلك من خلال قول الشاعرة:

-يا ظلام الليل يا طاوي أحزان القلوب⁶

-أم ترى الآفاق تستهويك أم سحر الضياء؟⁷

وعليه فالمفردات حاملتان المعنى متناقض، ومنه فلفظة "الضياء" تعني بها الشاعرة "نازك الملائكة"، في

القصيدة الضوء الذي ينير قلب الشاعرة المقهور من الحزن والألم ويضفي عليها هفوات الليل.

ونجد التضاد أيضا في لفظتي "نشيج و يغني" ويتجلى ذلك من خلال قول الشاعرة:

-- حاملا في كفه العود يغني للغيوب⁸

¹ - نازك الملائكة، المصدر نفسه، ص: 546

² - نازك الملائكة: المصدر السابق، ص: 548.

³ - عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات والتراث البلاغي العربي "دراسة تطبيقية"، ن ص: 77.

⁴ - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 547.

⁵ - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 549.

⁶ - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 546.

⁷ - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 548.

فمن العود نشيج ومن الليل أنين¹

وعليه فالمفردتان حاملتان معنى متناقضا تجلى الأول في حزن الشاعرة على فراق المحبوب وأما لفظة "النشيج" فتعبر في النص عن نفسية الشاعرة وحزنها الكئيب متأملة في ذلك بالرجوع.

وتجد أيضا التضاد في مفردتي: "النهار، الليل" وذلك من خلال قول الشاعرة:

هو، يا ليل، فتاة شهد الوادي سراها²

فنضت برد نهار لف مسراه الحنين³

أكثرت الشاعرة من استخدام ألفاظ الطبيعة لأنها وجدت فيها المنفذ الوحيد للتعبير عن حالتها وما تعانیه من الحزن والكآبة، ومنه فلفظنا "النهار والليل" حاملتان المعنى متناقض.

علاقة الجزء بالكل:

تشمل المفردات التالية:

-علاقة مقلتها وشفتها بحقل الرأس، ونجد ذلك في قول الشاعرة:

-أقبل الليل عليها فأفاقت مقلتها

-ليت أفاك تدري ما تغني شفتها⁴

ومنه فمقلتها وشفتها هاهي جزء من الرأس.

ونجد أيضا علاقة العشب بالحقل ويتجلى ذلك من خلال قول الشاعرة:

-فذذي العود عن العشب وضميه وغني¹

⁸ - نازك الملائكة، المصدر نفسه ، ص: 546

¹ - نازك الملائكة : المصدر نفسه، ص: 546.

² - نازك الملائكة : المصدر السابق، ص: 547.

³ - نازك الملائكة : المصدر نفسه، ص: 547.

⁴ - نازك الملائكة :المصدر نفسه ، ص: 547.

ذاهلا عن فتنة الظلمة في الحقل الجميل²

ونجد أيضا علاقة الظلام بالليل لأن الظلام يدل على الليل ويتجلى ذلك من خلال قول الشاعرة:

-إيه يا عاشقة الليل و.....³

-يا ظلام الليل يا طاوي أحزان القلوب⁴

علاقة الاشتمال: تتمثل هذه العلاقة في المفردات التالية: حقل الحزن يشمل الأسي، ظلام، الكئيب، الشحوب، حزن، الدياتي، الصمت، صراخ.

حقل الموسيقى يشمل الألحان، قيثارة، الشعراء، الفن.

حقل الطبيعة يشمل النهار، الليل، البرق، الرعد، العاصفات، السماء، النخيل، الحقل، الوادي.

ومنه العاطفة المسيطرة على هذه الشاعرة من خلال هذه القصيدة هي عاطفة الحزن والفكرة التي تدور حولها القصيدة ضياع الشاعرة وسط الظلام أما بالنسبة للموسيقى الخارجية فالشاعرة في مقاطعها الشعرية لم تخرج عن نطاق التفعيلات العروضية أما بالنسبة للقافية فقد اختارت الشاعرة لكل مقطع القافية التي تناسب مع موضوعه فمثلا في المقطع الثاني جاءت القافية بالألف التي تقتضي انفتاح الفم وخروج الماء وناسب ذلك الحديث عن يقظة الفتاة وانفتاح عينيها بعد أن كانت منغلقة في سبات نومها وما تبع ذلك من الحان وغناء وأما في المقطع السادس فقد جاءت القافية بحرف الخاء وهو حرف ثقيل وزاد ثقله حركة الضمة وقد ناسب ذلك الحديث عن مآسي الطيف من شحوب وغموض وهو مجرد خيال وما تبع ذلك من الحديث عن عدم الرحمة أما بالنسبة للموسيقى الداخلية فتمثل في الألفاظ التي اختارتها الشاعرة حيث تنسجم هذه الألفاظ مع إيقاع القصيدة ومضمونها، أما بالنسبة للخيال فيما أن الشاعرة من رواد الشعر الحر ولما كان هذا الشعر يقوم على الرمز فنجد الشاعرة أكثر من استخدام الرموز وتشخيصها مثل الليل الذي يبدو في سائر مقاطع القصيدة وأيضا الوادي الكئيب في المقطع الأول شهد الوادي سراها، فمن العود نشيج ومن الليل أنين، تضحك الدنيا، صراخ الرعد، لن نطق هذه الكلمات.... الخ أما بالنسبة للغة التي استخدمتها الشاعرة فقد كانت لغة جزلة حيث انتقت الشاعرة ألفاظها

¹ - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 548.

² - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 549.

³ - نازك الملائكة: المصدر السابق، ص: 547.

⁴ - نازك الملائكة: المصدر نفسه، ص: 546.

بعناية لتعبر عن العاطفة التي تختلج في صدرها بوضوح وحتى يتسنى للقارئ الوصول إلى المغزى الذي تريده الشاعرة، فالكلمات ايجابية توحى بأحزان الشفيف ونلاحظ أيضا الغموض الطاغي على القصيدة ويظهر ذلك من خلال استخدام الرموز مثل الليل، الوادي الكئيب، النخيل، صراخ الرعد و هذه الرموز لها تداعيات تختلف من قارئ إلى آخر، وهنا تكمن قيمة الغموض الفني الموحى الذي استخدمته الشاعرة، وكذلك وهناك ألفاظ توحى بالغموض مثل شاعرة الحيرة، الشحوب والغموض والذهول، كما اعتمدت الشاعرة على التكرار بالقصيدة فقد كررت العديد من الكلمات أهمها: "الليل، الظلمة،، الظلام، الوادي... الخ وهذا التكرار له أهمية كبرى ذلك لأن محور القصيدة مبني بين طرفين الطرف الأول: العاشقة وهي الشاعرة نفسها والطرف الثاني هو الليل، وقد جلى ذلك التكرار تلك العلاقة الوطيدة بين المتحاورين الليل والعاشقة ولما كانت العاطفة المسيطرة على الشاعرة هذه القصيدة هي عاطفة الحزن فهما لا شك فيه أن تستخدم الشاعرة ألفاظها توحى بما يعتمل في داخلها من الشعور بالحزن فاستخدمت ألفاظا توحى بالحزن العميق الرقيق مثل "أحزان القلوب، الوادي الكئيب، الحان أساه، سرت طيفا حزينا فإذا الكون حزين من العود نشيج ومن الليل أنين، ما أنت سوى آهة حزن، من يرحم القلب المهيض، صراخ الرعد.¹

¹ - الموقع الالكتروني: www.ar.oysho.com

خاتمة

خاتمة

بعد دراستي لقصيدتي " عاشقة الليل " و " أشواق وأحزان " تمكنت من الوقوف على مجموعة من النتائج
نلخصها كما يلي :

- تعد نظرية الحقول الدلالية من ابرز نظريات علم الدلالة وهذا لما تكتسيه من أهمية بالغة في الدراسات
اللغوية و اللسانيات الحديثة .

- أنها من أهم النظريات التي فرضت نفسها على تحليل المفردات من خلال بعض الحقول و المجالات
المتصلة بالمعنى .

- تعد ركيزة أساسية لبناء المعاجم وفهم المعنى كما ساعدت في إثراء الثروة اللفظية الخاصة بكل لغة.

- تسعى هذه النظرية إلى إبراز المعنى الدقيق للفظ من خلال جعلها عائلة لغوية تجمع بينها و بين كل
الألفاظ التي تشترك معها في ملمح دلالي واحد.

- تعدد طرق تصنيف المفاهيم داخل الحقل ما بين الشكل و السياق و المعنى .

- تساعد الحقول الدلالية الباحث على الوصول إلى ما يقابل اللفظ بين مجموع الكلمات الواردة للغة ما.

- السياق يلعب دورا كبيرا في تحديد معنى كلمة فهو الوحيد القادر على تحديد المعنى الدقيق لها .

- تنوع العلاقات الدلالية بين ألفاظ الحقول الدلالية من علاقة ترادف و علاقة الاشتمال، الجزء بالكل،

و التضاد و المشترك اللفظي.

- ساعدت في الكشف عن أهم الظواهر اللغوية المبهمة خاصة المتعلقة بظاهرة الترادف الدلالي.

نوعت الشاعرة في الحقول الدلالية من الألفاظ الدالة على الطبيعة و الألفاظ الدالة على الجسم و الشوق

الخ.

- جاءت الألفاظ الدالة على الحزن في المرتبة الأولى من حيث عدد ورودها أكثر في القصيدة وهذا يعبر

عن الحالة المساوية التي تعيشها الشاعرة.

- توظيف الأضداد هو تعبير عن حالة شعورية متناقضة من حب و حزن .

وختاما أسأل الله التوفيق و النجاح.

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

- القرآن الكريم

أولا : المصادر :

1- نازك الملائكة ، ديوان نازك الملائكة، مجلد1، دار العودة للنشر و التوزيع ، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1997.

ثانيا : المراجع :

أ- المراجع العربية:

2- أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة، ط1، 2006.

3-؟أشواق عوض حامد، علم اللغة التطبيقي مجالاته و تطبيقاته في حقل تعليم اللغات، الدار العالمية للنشر والتوزيع، شارع فيصل الهرم، ط1، 2013.

4- حاتم صالح الضامن، علم اللغة ، مطابع التعليم العالي، الموصل، العراق ، د.ط.

5- حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع، الإسكندرية، د.ط، 2003.

6- حسام البهنساوي، علم الدلالة و النظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2009، ط1.

7- خليفة بوجادي ، محاضرات في علم الدلالة (مع نصوص و تطبيقات)، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، 2009، ط1.

8- صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامي حتى نهاية القرن الرابع هجري، الدار العربية للعلوم للنشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1429هـ-2008.

9- صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة و النحو، توزيع مكتبة الآداب، ط1.

10- طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالية في ضوء التطبيق القرآني و النص الشعري، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع، ط1، 1432هـ-2011م.

- 11- عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الانباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية ، د.ط، 1997.
- 12- علاء عبد الأمير شهيد، الدلالة المعجمية و السياقية في كتب المعاني و القران، دار رضوان للنشر و التوزيع، ط1، 2014.
- 13- عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله مباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، ط1، 2001.
- 14- علي حسن مزيان ، الوجيز في علم الدلالة ، دار الزهراء للنشر و التوزيع، ط1، 2013.
- 15- فوزي عيسى ، رانيا فوزي عيسى ، علم الدلالة النظرية و التطبيق، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، القاهرة ، د.ط، 2008.
- 16- فاتح حسن الاسدي، الطارئ في العربية، دار الرضوان للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن، ط1، 2004.
- 17- محمود فهمي الحجازي، مدخل إلى علم اللغة المجالات و الاتجاهات، الدار المصرية السعودية للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة ، ط1، د.ت.
- 18- محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، د.ط، د.ت.
- 19- محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي ، بيروت، لبنان ، 2007.
- 20- مهدي أسعد عرار ، الجدل اللفظ و المعنى دراسة في دلالة الكلمة العربية، دار وائل للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن، ط1، 2002.
- 21- محمد محمد يونس ، مقدمة في علم الدلالة و التخاطب، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
- 22- مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، بحوث في علم الدلالة بين القدماء و المحدثين، دار الوفاء لدنيا للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2014.

23- نصر الدين بن زروق ، دروس و محاضرات في اللسانيات العامة ، دار كتوز الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1، 2010.

24- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، المكتب الجامعي الحديث ، جامعة الشارقة، د.ط، د.ت.

25- نور الهدى لوشن، علم الدلالة دراسة و تطبيق، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.ط، د.ت.

26- هادي نهر، علم الدلالة و التطبيق في التراث العربي ، جدار للكتاب العالمي للنشر و التوزيع، الأردن .

ب- المراجع المترجمة :

27- كلود جرمان ، ريمون لوبلون، علم الدلالة ، ترجمة نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث ،مصر، ط1، 2006.

ثالثا : المجالات و الدوريات :

28- آفاق ثقافية أشهر شاعرات الحب في بلاد الشرق و الغرب، تراجم مختارات شعرة، ط1، 2012.

29- جميل الشيبى، الحوار المتمدن ، العدد 1973، يوم 11 جويلية 2007. على الساعة 15:34 بعنوان الأدب و الفن .

30- مجلة العلوم الإسلامية جامعة محمد خيضر ، بسكرة.

رابعا: المعاجم :

31- ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ج4، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، د.ط، د.ت.

32- ابن فارس الرازي ، مقاييس اللغة ، مجلد1، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع ، بيروت، لبنان، د.ط، 2008.

33- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق احمد حيدر ، ج3، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع ، ط1، 2003.

34- ابن منظور، لسان العرب، مجلد4، دار صادر للنشر و التوزيع ، ط4، 2005.

- 35- ابن منظور ، لسان العرب، جزء 6، دار صادر للنشر و التوزيع ، ط4، 2005.
- 36- ابن منظور ، لسان العرب ، مجلد 7، دار صادر للنشر و التوزيع ، ط4، 2005.
- 37- ابن منظور ، لسان العرب ، جزء10 ، دار صادر للنشر و التوزيع ، ط4، 2005.
- 38- إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، جزء1، المكتبة الإسلامية للنشر و التوزيع ، د.ط،د.ت.
- 39- الجرجاني، أسرار البلاغة ، تحقيق محمد شاكر، مطبعة المدني ، القاهرة، د.ط،د.ت.
- 40- الشريف الجرجاري، التعريفات، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان ، ط2، 2003.
- 41- المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، مجموعة من المشرفين، دار المشرق للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
- 42- جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، ج1، دار الفكر للنشر و التوزيع، بيروت ، لبنان، د.ط،د.ت.
- 43- عبد الحق الكتاني، المغني معجم اللغة العربية، الدار البيضاء للنشر والتوزيع، د.ط، 2012-2013.
- 44- عصام نور الدين، معجم الوسيط ، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
- 45- عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية و التراث البلاغي العربي دراسة تطبيقية ، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية للنشر و التوزيع ، ط1، 1999.
- 46- محمد هارون اللحام وآخرون، قاموس اللغوي العام، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، ط1، 2003.
- 47- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للنشر و التوزيع ، اسطنبول ، تركيا، د.ط، د.ت.

خامسا : المواقع الالكترونية :

[https:// www.qssasc.com/s](https://www.qssasc.com/s)

www.diwanolara.ob.com/sp/

www.ar.oshya.com

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	إهداء
	الشكر و العرفان
أ	مقدمة
	مدخل
6	1- مفهوم الحقول الدلالي
7	2- مبادئ نظرية الحقول الدلالية
8	3- أنواع الحقول الدلالية
8	4- أهمية الحقول الدلالية
09	5- نظرية الحقول الدلالية عند الغرب
11	6- نظرية الحقول الدلالية عند علماء اللغة
	الفصل الأول : النظريات الدلالية الحديثة
16	1- النظرية الاشارية
17	2- النظرية السلوكية
18	3- النظرية السياقية
20	4- النظرية التصورية
	II- العلاقات الدلالية
22	1- الترادف
26	2- التضاد
28	3- المشترك اللفظي
31	4- علاقة الاشتمال
31	5- علاقة الجزء بالكل
31	6- علاقة التنافر

	الفصل الثاني : تصنيف الحقول الدلالية في قصيدتي : عاشقة الليل "و"أشواق وأحزان" لنازك الملائكة ، وأهم العلاقات الدلالية بين ألفاظ كل حقل .
35	التعريف بالشاعرة
36	التعريف بقصيدة "عاشقة الليل"
39	حقل الحزن
	حقل الشوق
	حقل الدين
41	حقل الطبيعة
43	حقل الظواهر الجوية الطبيعية
44	حقل الزمن
44	حقل الآلات الموسيقية
46	حقل الهدوء
47	حقل الأصوات
48	حقل الجسم
49	حقل الشجون
50	حقل الغموض
52	العلاقات الدلالية في القصيدة "عاشقة الليل" لنازك الملائكة
52	المشترك اللفظي
52	علاقة الترادف
54	علاقة التضاد
55	علاقة الجزء بالكل
56	علاقة الاشتمال
59	تجليات الحقول الدلالية في قصيدة "أشواق و أحزان" لنازك الملائكة
59	حقل الأحزان
61	حقول الشوق

62	حقل الجسم
63	حقل الطبيعة
64	حقل الدين
65	حقل الزمن
66	حقل الآلات الموسيقية
66	علاقة الترادف
67	علاقة التضاد
68	علاقة المشترك اللفظي
68	علاقة الجزء بالكل
69	علاقة الاشتمال
	خاتمة
	قائمة المصادر و المراجع
	فهرس الموضوعات
	ملخص

ملخص المذكرة :

تناولت هذه الدراسة موضوع نظرية الحقول الدلالية في قصيدتي "عاشقة الليل" و "أشواق وأحزان" والتي تهدف إلى تحديد دلالة الألفاظ وتصنيفها ضمن مجال خاص بما إضافة إلى ذلك أنها تقوم بدراسة العلاقات الدلالية بين هذه الألفاظ واعتمدت في دراسة هذا الموضوع على خطة، بدأتها بمقدمة ، يليها فصلين الأول نظري، في حين جعلت الثاني تطبيقي ، وضعت لكل فصل عنوان تدرج تحته مجموعة من عناصر ، وأخيرا خاتمة جاءت كتلخيص لأهم النتائج المتوصل إليها.

Résume

Cette étude traite de la théorie des champs sémantiques les deux poèmes « eashiqat allayl » et « ashwaq w'ahzan » , ce qui vise à déterminer la signification dans le champ de la sienne en pus d'étudier les relations sémantiques entre ces mots . l'études de ce sujet à été basée sur un plan introductions, suivi de deux chapitres, le première est théorique et la deuxième est pratique .alors que ma deuxième demande à été faite pour chaque chapitre, le titre tombe dans sa totalité d'éléments et finalement la arrivée aux conclusion les plus importantes.